الجريمة النسوية للمرأة :دراسة ميدانية لجرائم النساء فى عزبة خير الله

علياء الحسين

أستاذ الأنثروبولوجيا الاجتماعية المساعد.
كلية الدراسات الإفريقية العليا. جامعة القاهرة.
مروة محمد تهامى
أستاذ الأنثروبولوجيا الاجتماعية المساعد.
كلية الدراسات الإفريقية العليا. جامعة القاهرة

الملخص

هدفت الورقة الحالية الى دراسة السلوك الإجرامي للمرأة بعزبة خير الله، حيث معرفة العوامل الدافعة للسلوك الإجرامي للمرأة، وما هى أهم اشكال السلوك الإجرامي المختلفة للمرأة بمجتمع الدراسة، كذلك التعرف على الميكانيزمات الفردية الدافعة للجريمة لدى النساء اللاتي سبق لهن ارتكاب الجريمة بالعزبة . وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي بأدواته المختلفة، كما تم تطبيق الدراسة على عينة من النساء القاطنين بعزبة خير الله، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج لعل أهمها :صعوبة الاكتفاء بعامل واحد لتبرير جريمة المرأة، حيث تتضافر مجموعة عديدة من العوامل تعد هى المسبب للسلوك الإجرامي، فمن الصعب عزو الجريمة لعامل واحد فقط. فالسلوك الإجرامي ليس فقط نتاج المستوى العلائقي ، ولا هو وليد إشكالات البنية الاجتماعية فقط أو المستوى اللاوعي(الجانب النفسي) وانما هو نتاج كل هذه المستويات معا. حيث يشمل هذا التفاعل خصائص ذاتية وظروف تاريخية وتفاعل علائقي معقد يتم داخل البيئات ذات النسيج المعياري والقيمي اللاوظيفى.كما يساهم التحضر والتطور التكنولوجي فى تغير الاشكال الاجرامية، حيث خلق انماط جديدة للجريمة واليات جديدة للممارسة. كذلك وجود علاقة ارتباط بين انفتاح المرأة على بيئات منقسمة ومتباينة ، وبين فعلها الإجرامي، كذلك هناك علاقة بين تغير ادوار المرأة التقليدية حيث تحمل المرأة لمسئوليات الانفاق والاعالة وبين ارتفاع معدلات الجريمة.

الكلمات المفتاحية

الجريمة النسوية–ميكانزمات الجريمة–عوامل الجريمة– عزبة خير الله

summary

The current paper aimed to study the criminal behavior of women in `Izbat Khayrallah, knowing the factors that drive the criminal behavior of women, and what are the most important forms of different criminal behavior of women in the study community, as well as identifying the individual mechanisms that drive crime among women who have previously committed

crime in the `Izbit. The study relied on the anthropological approach with its various tools, and the study was applied to a sample of women living in Ezbet Khayrallah, and the study reached a number of results, perhaps the most important of which are: the difficulty of being satisfied with one factor to justify a woman's crime, where many factors combine to be the cause of criminal behavior, It is difficult to attribute the crime to only one factor. Criminal behavior is not only the product of the relational level, nor is it the result of problems of the social structure only or the unconscious level (the psychological aspect), but rather it is the product of all these levels together. Where this interaction includes subjective characteristics, historical circumstances, and a complex relational interaction that takes place within environments with a non-functional normative and value fabric. Urbanization and technological development also contribute to changing criminal forms, creating new patterns of crime and new mechanisms of practice. There is also a correlation between women's openness to divided and disparate environments, and their criminal act, as well as between changing traditional women's roles, where women bear the responsibilities of spending and .maintenance, and the high crime rates

key words

Feminist crime - crime mechanisms - crime factors - Ezbet Khayrallah

- مقدمة

تتشابك دراسة الجريمة بالعديد من التخصصات العلمية المختلفة بما فى ذلك علم النفس، الفلسفة، القانون، علم الاجتماع ،والانثروبولوجيا. فالجريمة ظاهرة متعددة الابعاد والمناحى الدراسية. وتختلف العلوم الاجتماعية فى طبيعة تناولها للجريمة كموضوع للدراسة. ففيما يتعلق بعلم الأنثروبولوجي يمكن القول أن دراسة الجريمة هى من الموضوعات المهمة والقديمة والتي أفرد لها فرعاً خاصاً يعتنى بتناولها تحت مسمى "أنثروبولوجيا الجريمة"The criminal anthropology"، ويرجع اهتمام الانثروبولوجيا بالجريمة كونها ظاهرة تاريخية قديمة لازمت فى نشأتها نشأت المجتمعات الانسانية، ورافقت أنظمتها الاجتماعية والاقتصادية. وما يميز الانثروبولوجيا فى تناولها للجريمة عن العلوم السابقة هو كونها لا تكتفى بالإشارة الى الجانب السلوكي الاجرامي بصورته المجردة للفعل الإجرامي بل تتسع لتتجاوز كافة العلوم الانسانية موضحة كيف يمكن فهم وتفسير القوى التي تشكل حدود هذا النوع من السلوك(Digo,2003)، وكيف تصنف الدول والمجتمعات ووسائل الاعلام وخطابات المواطنة ممارسات بعينها على أنها اجرامية، كذلك دور العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية والبيئية المشكلة للجريمة والدافعة للفاعل كونه عضو فى جماعة اجتماعية(scheneider,2008)

بالرغم من التقدم الذى احرزته الدولة المصرية على صعيد الأمن العام وانخفاض مستوى الجريمة مقارنة ببعض الدول الاخرى، الا أن معدلات الجريمة فى مصر بدأ في السنوات الاخيرة تتخذ منحى تصاعديا، ففي التقرير السنوي العالمي لمؤشر الجريمة٢٠٢١ جاءت مصر في المركز ال٢٣ بين ٧٧ دولة تترأسها الجزائر، تتسم بمستوى متوسط من الاجرام الا انها تعانى من عدم القدرة على الصمود أمام تصاعد الجريمة، وبمعدل اجرام ٥،١٦% مقارنة بالكنغو ٧,٧٥% وهى أعلى الدول فى مؤشر الجريمة، وتفالو بنسبة ١,٥٤% كأقل الدول في معدلات الجريمة(الأمم المتحدة، ٢٠٢٢). كذلك احتلت مصر المركز الثالث عربيًا فى معدلات الجريمة، كما ارتفعت معدلات ممارسة المرأة للجريمة بصورة خاصة فى السنوات الاخيرة حسب موسوعة قاعدة البيانات «نامبيو»، (https://akhbarak.ne,2022).

وتعتبر الجريمة بغض النظر عن الفاعل هى سلوك بشرى كنتاج لتفاعل الفرد مع العالم أو البيئة الخارجية بمعطياتها، ولقد أهتمت الكتابات الأنثروبولوجية بالسلوك الإجرامي للرجل منذ الكتابات الأولي فى أنثروبولوجيا الاجرام مقارنة بالكتابات التى تناولت سلوك المرأة الإجرامي والتى مازالت فى مهدها، فالعمل المنجز فى مجال المرأة والجريمة مازال محدود للغاية (Gibson,1982). الا أن ظاهرة اجرام المرأة لاقت اهتماما كبيرا فى الفترة الاخيرة من طرف الباحثين في العلوم

الاجتماعية و لاسيما في العقد الأخير ، وهذا بالنظر لما تخلفه هذه الظاهرة من اضرار على المستويين الفردي و الجمعي، حيث يعد تحقيق الامن و الاستقرار مطلبًا اساسيا لكل مجتمع متحضر ،لذلك فانخراط المرأة فى اعمال وسلوكيات غير مقبولة كممارسة السلوك الاجرامي يعد من الموضوعات الجديرة بالدراسة ، فالعنصر البشرى تمثلا فى المرأة هو أولي اولويات وغاية التنمية ووسيلتها.فالمرأة جزء هام من المجتمع ويقع على عاتقها الكثير من الادوار الاجتماعية المرتبطة بنمو المجتمع فضلا عن الاضرار التى يسببها الفعل الاجرامى فى بناء المجتمع وانساقه المختلفة، وفى ضوء ذلك تحاول هذه الدراسة الكشف العوامل الدافعة والمحركة والمسببة لظاهرة الاجرام النسوي محاولةً لإلقاء الضوء على هذه الفئة من النساء، مما يمكن الجهود الحكومية والمؤسسات المعنية بالمرأة من مساعدتها على اشباع احتياجاتها، وايجاد الحلول لمشكلاتها، وتقويم سلوكياتها لتحقيق التغيير المنشود في اتجاهاتها وسلوكياتها.

أولا: اشكالية الدراسة

لقد تزايدت فى الفترات الاخيرة معدلات ارتكاب المرأة للجريمة وخاصة فى المناطق العشوائية، واتسعت ظاهرة إجرام النساء بحيث لم تعد تنحصر في مجموعة من الجرائم التى اعتاد ارتباطها بالمرأة وإنما شملت كذلك الجرائم المستحدثة والمنتظمة والتى اعتاد أن يرتكبها الرجال كالانضمام فى تنظيمات اجرامية وغيره من الجرائم المستحدثة والمنظمة وفى ضوء طبيعة المرأة الخاصة والمختلفة عن الرجل يمكننا القول أن الظاهرة الإجرامية عند المرأة ظاهرة معقدة تستلزم البحث عن مختلف مبرراتها التي تدفع المرأة نحو ارتكاب الجريمة. فتطرح دراسة الجريمة مسألة السلوك الإنساني في أعلى درجات تعقيده. ذلك السلوك الذى يرتبط بشكل كبير بمختلف اشكال المشكلات والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، فيختلف شكله وتتنوع دوافعه باختلاف العوامل المجتمعية كانعكاس للأوضاع غير المنضبطة والتى تقود للسلوك الإجرامي، لذلك تحاول هذه الدراسة وصف وتحليل الاشكال الاجرامية لسلوك المرأة فى منطقة (عزبة خير الله) باعتبارها أحد المناطق العشوائية التى ترتفع بها نسبة الاجرام النسوى، كذلك الكشف عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية الداعمة لظاهرة الجريمة النسوية فى المناطق العشوائية. كما تسعى الدراسة الى معرفة ميكانزمات الجريمة الفردية لدى هؤلاء النسوة وكذلك رؤيتهن للجريمة .

ثانيا: أهمية الدراسة

يكتسب هذا البحث أهميته على المستوى النظري والامبريقى وفقا لطبيعة القضية المتناولة وأهميتها.

فعلى المستوى النظرى:

١- يمكننا القول أن هناك قلة فى الابحاث والدراسات التي تناولت ظاهرة إجرام النساء رغم ارتفاع معدلات إجرام النساء في الفترة الاخيرة واتساعها فلم تعد تنحصر في مجموعة من الجرائم الخاصة بالمرأة لذلك تعد هذه الدراسة بمثابة محاولة لإثراء التراث النظري فيما يتعلق بأنثروبولوجيا الجريمة وخاصة فى منطقة "خير الله" حيث تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات على حد علم الباحثة داخل منطقة خير الله، حيث ظلت المنطقة لما يشاع عنها من شدة خطورتها الاجرامية حكرا على افرادها لفترات طويلة، حتى تدخل الدولة لنقل بعض اجزائها لمساكن أرض الخيالة والاسمرات.

٢- تحاول هذه الدراسة الكشف عن صحة بعض القضايا النظرية المتعلقة بالاتجاهات النظرية المفسرة للجريمة ، وهى الاتجاهات النظرية التى تتبناها الدراسة كموجهات نظرية لها، حيث تتسم طبيعة موضوع الدراسة بالتعقيد والصعوبة ممايفرض على الباحثة تبنى بعض التوجهات لعدة اتجاهات نظرية فى تفسير الجريمة كمدخل متكامل فى تناول ظاهرة اجرام المرأة لمعالجة الاشكالية المطروحة.

- الأهمية التطبيقية

تنعكس أهمية الدراسة التطبيقية فى القائها الضوء على ظاهرة السلوك الإجرامي للمرأة، وخطورة هذه الظاهرة على المجتمع وخاصة فى ظل استفحالها فى المناطق العشوائية باعتبارها بيئات خصبة لخلق الجريمة واعادة انتاجها.حيث محاولة الدراسة القاء الضوء على هذه الفئة من النساء، مما يمكن الجهود الحكومية والمؤسسات المعنية بالمرأة من وضع خططها بشكل عملي وفعال لمساعدة هذه الفئة من النساء على تقويم سلوكهن ,اشباع احتياجاتهن، وايجاد الحلول لمشكلاتهن.

ثالثاً: أهداف البحث

تتبنى هذه الدراسة مجموعة من الأهداف المتمثلة فيما يلى:

١- معرفة العوامل الدافعة للسلوك الإجرامي للمرأة بعزبة خير الله.

٢- التعرف على اكثر اشكال السلوك الإجرامي للمرأة فى عزبة خير الله.

٣- محاولة وضع تصور للميكانزمات الفردية للجريمة لدى المرأة فى ضوء تصورها للجريمة.

رابعاً: تساؤلات الدراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة على عدة تساؤلات موضحة فيما يلى:

١- ما العوامل الدافعة للسلوك الإجرامي للمرأة بعزبة خير الله؟
٢- ما اشكال السلوك الإجرامي المختلفة للمرأة فى عزبة خير الله؟
٣- ما الميكانزمات الفردية الدافعة للجريمة لدى المرأة ؟

خامساً: مفاهيم الدراسة

١- الكتابات الاولى الممهدة لظهور مفهوم الاجرام النسوى (مقدمة تاريخية بنائية)

يرجع تأخر الكتابات الاجتماعية عامة والكتابات الأنثروبولوجية بصفة خاصة فى وضع تعريف للجريمة النسوية، أو التركيز على دراسة المرأة كفاعل للجريمة الى قلة معدل ارتكاب النساء للجريمة فى السنوات الاولى مقارنة بالوقت الحاضر، بالإضافة لاختلاف طبيعة جرائم النساء لمدة زمنية طويلة مقارنة بجرائم الرجال، فيمكن القول أنه بجانب كون جرائم النساء كانت أقل فى نسبتها من جرائم الرجال الا أنها ايضا كانت تختلف من حيث النمط، فعادة ماتكون جرائم المرأة ذات بعد جنسي أو اقتصادي كالدعارة ، الاجهاض، جرائم التحريض على الفسق وشهادة الزور والنشل، أى أنها أقل خطرًا على المجتمع مقارنة بجرائم القتل والبلطجة وممارسة العنف والتخريب والتى ظلت حكراً على النشاط الإجرامي للذكور لمدة طويلة (الساعاتى،١٩٨٦). وقد عُلل أيضا التأخر فى الكتابة حول اجرام النساء الى العديد من الرؤى الاجتماعية والتى تفترض بأن المرأة أرفع من الرجل خلقًا وأكثر تدينًا،كما تمتاز ببعض الصفات النفسية والتى تميزها عن الرجل كشدة العاطفة والرحمة، كما أنها أبعد من الرجل فى ممارسة الاجرام نظرا لطبيعة نشأتها داخل المنزل "كمجال خاص" والتى تبعدها عن مجالات الصراع خارج المنزل، بالإضافة لإحاطتها الدائمة بالذكور المسئولون عن حمايتها وهذا يبعدها عن مواجهة المجتمع مباشرة وبالتالي يصرف عنها العوامل الخارجية التى تدفعها الى هوة الاجرام، كذلك تعدد مسئوليات وأدوار الرجل داخل الحياة الاجتماعية والتى تجعله عرضة بصورة كبيرة لممارسة الجريمة(الوريكات،٢٠٠٨) وفى ضوء تلك العوامل مجتمعة جاء تناول اجرام المرأة بشكل متأخر نسبيا مقارنة بتناول السلوك الإجرامي للرجل.

ويعد مفهوم الاجرام النسوي أحد مفاهيم انثروبولوجيا الجريمة أو أنثروبولوجيا الاجرام، فقد ارتبطت انثروبولوجيا الجريمة منذ وقت مبكر بعالم الانثروبولوجيا "سيزارى لمبروسو" Cesare Lombroso (١٨٣٥-١٩٠٥) والذى يعد بمثابة الاب الروحي والمؤسس الأول للأنثروبولوجيا الجنائية، حيث قدم مفاهيم أمبيريقية للجريمة وللمجرم، كما حدد المسببات الدافعة الى الاجرام، وقد حذا "لمبروسو"Lombroso في ذلك حذو الكتابات الاولية فى تفسير الجريمة ، فتناول دراسة الجريمة من منطلق اعتقاده أن الاشخاص مرتكبي الجرائم يتسمون بمجموعة من الخصائص الجسدية التى تميزهم عن غيرهم من غير المجرمين(Digo,2003). حيث اعتماده التفسيرات الجينية والفسيولوجية لارتكاب الجريمة، كالتأكيد على وجود علاقة بين الجريمة والنقائص والعيوب الجسمية عند الفرد، هذه العيوب والنقائص كما يقول أصحاب هذا الاتجاه يمكن أن تكون عضوية، جسدية، عقلية أو نفسية داخلية بحيث تؤدي إلى تكوين علاقة بين الطباع والإحساسات الفردية الناتجة عن ضعف خلقي أو نتيجة الاحساس بالنقائص الجسمية من جهة، وظهور النوازع الإجرامية من جهة أخرى، متأثرًا فى ذلك بالكتابات التقليدية حيث دراسة مظاهر جسم الانسان ومحاولة إعطاء تفسيرات لارتباطها بسلوكيات البشر أو خصائلهم "علم الفراسة" ككتابات "أرسطو" **Aristotle** والذى أكد أنه من الممكن التعرف على الكثير من صفات الافراد عن طريق دراسة سماتهم الجسمانية كلون الشعر والبشرة. كذلك كتابات "سقراط وأفلاطون"**Socrates** & **plato** حول العوامل البيولوجية وعلاقتها بالجريمة، حيث ذهبوا إلى أن الظاهرة الاجرامية هي نتاج تركيبة نفسية مضطربة ترجع إلى بعض العيوب الخلقية أو إلى الانحرافات العقلية عند الانسان حيث امكانية التنبؤ بسلوك الفرد وطباعه عن طريق دراسة سماته الجسمية وهو ما أكدته الكتابات الأولى لأنثروبولوجيا الإجرام(رزاق وزرزولى،٢٠٢٠).

ولم يتم الاشارة الى السلوك الإجرامي للمرأة أو للنساء حتى ظهر مفهوم الاجرام النسوي مع كتاب "لمبروسو" الاخير و"فيريرو" بعنوان(المرأة المجرمة والعاهرة)١٨٩٥ ، والذين حاولوا من خلاله تقديم تفسيرًا للإجرام النسوي. وقد خلص عمل "لومبروسو وفيريرو" حول مفهوم إجرام الإناث بتعريف الاجرام النسوي على أنه ممارسة المرأة للجريمة فى ضوء سيادة الاعتقاد بأن اجرام النساء غالبا ما يتخذ طبيعة جنسية (كالدعارة) أو انتقامية مقارنة بجرائم الذكور،وأن النساء مرتكبات الجرائم هن أقرب للذكور من حيث الطبيعة الشكلية متأثرا فى ذلك بالدراسات البيولوجية(عسوس،٢٠١٧).

وظلت تحليلات "لامبروسو" و"فيريرو"G.Ferrero &Lombroso تطغى على الانثروبولوجيا الجنائية لفترة طويلة، ورغم سيطرة التوجهات النظرية ذات البعد البيولوجي على تفسير

الجريمة ،الا انه مع سبعينيات القرن التاسع عشر ظهرت بعض الكتابات ببطء متناولة الاجرام النسوي فى المناقشات الأنثروبولوجية (Bonzom,2018)، محاولة تفسير ارتكاب النساء للجريمة بعيدا عن السيطرة الكلية للمدرسة التشريحية والبيولوجية ، ككتابات "روث بندكت"Ruth Benedict فى دراساتها لأنماط الثقافة والتى عملت على التأكيد على تفسير الاجرام النسوي فى ارتباطه بالثقافة حيث تسمح الثقافة الخاصة بالمجتمع بتنمية وازدهار المزاجات المقبولة والتى تتناسب مع التكوين السائد للقيم المجتمعية، فعدم التزام المرأة بالمعايير يعكس عجزًا فى قدرتها على التكيف مع ثقافة المجتمع، تتبعها فى ذلك "مالينوفسكى" Bronisław Malinowski والذى رأى ان ارتكاب النساء للفعل الإجرامي هو اختراق لقوة الطبيعة الملزمة حيث تعطى الثقافة قوة لبعض القيم وهى قوة قانونية ملزمة (Jeroslow,2011).

ومع أوائل القرن العشرين تعرضت مدرسة "لامبروسو" Lambroso واتباعها لانتقادات شديدة الا أنها استمرت جزئيًا أمام التوجهات الجديدة لتفسير الجريمة النسوية فى ضوء الحرمان الاجتماعى والسلوك الانحرافى حيث سيادة النظريات الاجتماعية للتفسير، وتعد كتابات "مانهايم" Hermann Manheim من أوائل الكتابات الاجتماعية المتكاملة حول الاجرام النسوى. حيث بدأت الانثروبولوجيا التركيز على الدراسة العلمية للجريمة النسوية والتى تفسر الجريمة النسوية فى ضوء العوامل المادية فكل عمل إجرامي تكمن خلفه عوامل مادية قوية (Gibson,1988). كذلك كتابات "فرانز بواس" Franz Boas والذى عمل على تطوير منهج المجالات الاربع حيث ركز على الجوانب الاجتماعية، الثقافية، اللغوية، البيئية فى شرحه للجريمة النسوية، تتبعه فى ذلك "دوركهايم" Émile Durkheim والذى افترض أن السلوك الاجرامى للنساء يتم تعلمه فى ضوء رؤيته للضمير الجمعي حيث الاشارة الى أن العقوبات الداخلية والتصورات الثقافية التى تعبر عن القيم والمعتقدات هى نتاج عن التعلم وتعزيز قيمة مراقبة الاخر(scheneider,2008).فى مقابل ذلك أهتمت بعض الدراسات الأنثروبولوجية بالتركيز على البعد الجنسى لارتكاب المرأة للجريمة فجأت دراسة "ثورستين سيلين" sellin thorstenو" ولتر ريكلس" RECKLESS WALTER و "سولنجر"SULLENGER و "هاري المر بارنز" BARNES ELMER HARRY ، بالبحث في ظاهرة اجرام المرأة حيث ركزت كثيرا على الجرائم الجنسية حيث تفسير الجرائم النسوية تحت مظلة تفسيرات الجرائم الذكورية (بنهام،١٩٩٧) ، وعليه يمكن تقسيم الكتابات التى مهدت لانتشار مفهوم الاجرام النسوي وتناولت السلوك الإجرامي للمرأة الى اربع فترات زمنية كالاتي:

- الكتابات الاولية

والتى أهتمت بدراسة الجريمة النسوية فى ضوء العوامل البيولوجية والتشريحية باعتبار المجرم يولد مجرما بالفطرة

- الكتابات التى ظهرت خلال الخمسينيات

حيث ارجعت جرائم المرأة فى تلك الفترة الزمنية لعدم قدرتها على التكيف مع أدوارها كأم وزوجة وابنة وبالتالي معاناتها من حالة انعدام التكيف مما يدفعها للانحراف

و من أهم الدراسات التي اقيمت في هذه الفترة: دراسة ايلي فان و لكيوان LUKEOWEN ET VAN ELYعام ١٩٠٠، دراسة مارجريت آدم ADEM.M عام ١٩١٤ ، دراسة بيشوب BISHOP. C عام ١٩٣١، ودراسة شيلدون جلوك GLUECK.S (شريف،قزمير،٢٠١٤).

- الكتابات خلال فترة الستينيات

رفضت الدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية فى فترة الستينيات فرضية أن المرأة أقل اجرام من الرجل بل ذهبت الى أن المرأة قد تتفوق على الرجل اجراميا ومن أمثلة دراسات هذه الفترة دراسة "اوتو بولاك" POLLAK OTTO والتى رأت أنه لا يجب التعاطف مع جرائم المرأة وأن عدم القاء الضوء حول جرائم المرأة هو نتاج تعاطف الرجل معها وتستره على جرائمها، فقد تدس المرأة السم فى الطعام الا أن من حولها قد يتعاطفون معها فلا تصل الى الجهات المختصة بالإجرام ، فالنساء غالبا ما يكن على علاقة بضحاياهن ، كما أن المرأة تستطيع أن تتصنع البراءة من خلال فرض مشاعر التعاطف وادعاء الرقة، فدورها كأم أو أخت أو زوجة يجعل من الصعب اكتشاف جرائمها فى حق المقربين اليها(شرف الدين،١٩٩٣) كما ان المرأة قد توحي إلى الرجل بارتكاب الجريمة دون ان تقدم عليها، وقد رأت "بولاك" POLLAK ان هناك عاملين رئيسين وراء انحراف الاناث و هما النمو الجسدي المبكر و الخلفية الاسرية.

- الكتابات خلال السبعينيات وما بعدها

لم يعد سلوك الاجرام ذو طابع ذكوري ولم تعد المؤسسات العقابية تقتصر على الرجال فى دراسات تلك الفترة، الا أن مايميز دراسات هذه الفترة هو تقصيها عن الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية الدافعة لارتكاب المرأة للجريمة ومن أهم كتابات هذه الفترة دراسة "فريدا ادلر" ADLER.Fعام ١٩٧٥ و التي بينت دور العوامل التي دفعت المرأة للانحراف ومن اهمها ظهور حركات التحرر التي تنادي بحقوق المرأة والمساواة مع الرجل و التي أتاحت المزيد من الحرية للمرأة و

التي ادت إلى حدوث تغيرات في السلوك الاجرامي لديها وتزايد معدلات اجرامها فلم يعد للمرأة جرائم ذات طابع أنثوى وانما اقتحمت المرأة عالم الرجل بارتكابها جرائم السطو المسلح، وجرائم العنف وغيره(عثمان ودنيال،١٩٨٥). كذلك دراسة "ريتا سيمون" SIMON RITA التي اهتمت بعامل خروج المرأة إلى العمل و اثر ذلك على زيادة انحرافها و ارتكابها للجرائم، حيث رأت أن زيادة فرص عمل المرأة تجعلها أكثر تعرضًا لارتكاب الجريمة(مكى،٢٠٠٦).

ويمكن القول أنه خلال السنوات العشر الاخيرة تصدرت المرأة المشهد الإجرامي، وتضاعفت معدلات اجرامها بصورة متزايدة ، مما فرض على الباحثين الاهتمام بدراسة السلوك الإجرامي للمرأة دون الاقتصار على اسباب بعينها ، بعيدا عن العوامل الفردية للفعل الإجرامي كما حددها الأنثروبولوجي الاوائل.

٢_ مفهوم الجريمة النسوية Womens Crime

تبنت التعريفات الأنثروبولوجية وجهة نظر علماء الاجتماع في تعريفهم للجريمة، حيث إمكانية تطبيق تعريفات علماء الاجتماع للجريمة على المجتمعات البدائية والاولية البسيطة(السيد، ٢٠٠١،٢٠).

و تشتق مفهوم الجريمة لغويا من الأصل اللاتيني crimen والتى تعنى كل فعل معارض للقانون سواء كان هذا القانون اجتماعيا أو الهيا (La rousse,2001,282). كما تعرف فى اللغة العربية على أنها كل فعل اقترن بذنب أو تعدى، فيقال أجرم بمعنى أذنب، وهو كل فعل يفعله الانسان يستوجب العقاب(الزين،٢٠٨).

وتعرف الجريمة أيضا كونها كل فعل يتعارض مع كل ما هو نافع للجماعة الاجتماعية، (الشهدانى،٢٠١٢،ص٩).ويقصد بالجريمة أيضا كل سلوك ينتهك القواعد الاخلاقية التى وضعت لها الجماعة جزاءات اجتماعية ذات طابع رسمي(غيث، ١٩٩٧،ص٩٤).كما تعرف الجريمة على أنها كل سلوك اجتماعي موجهًا ضد مصالح الجماعة ككل. فالجريمة نوع من الخروج عن قواعد السلوك التى يحددها المجتمع لأفراده بشكل يؤثر فى بيئة الفرد بشكل خاص وفى الحياة الاجتماعية عامة(خمش،٢٠٢٢).

وقد عرفها العالم الانثروبولوجي البريطاني "راد كليف براون" Brown بأنها خرق للعادات والتقاليد يتطلب تطبيق القانون(السمالوطى،١٩٨٣). كما عُرفت أيضا بأنها سلوك غير مرغوب به من الناحية الاجتماعية ويستوجب عقوبة(لطفى، ٢٠٠٨،ص١٧).فى الوقت الذى عرفها "إيميل دوركايم"

Emile Durkheim بأنها الفعل الذي يقع مخالفًا لقيم الجماعة، فالجريمة تعبر عن انعدام شعور التضامن الاجتماعي لدى الفرد والذي يفسره عجز الفرد عن الالتزام بالقيم والمعايير والقواعد الاجتماعية(الجوهرى،١١،٢٠١٠).

ويختلف مصطلح الجريمة Crimeعن مفهوم الانحرافDeviance، والذى ينظر اليه على أنه كل سلوك يتعدى على المعايير المجتمعية فكل جنوح أو جريمة هى بالضرورة انحراف، ولكن ليس كل انحراف هو بالضرورة جنوح أو جريمة.(غيث،١٢٢).فالانحراف هو الخروج عن مايعتبر سويا فى المجتمع، أما الجريمة فسلوك عدوانى يعنى الحاق الضرر بالغير ويستوجب عقوبة.

وتعرف المرأة المجرمة من قبل "ادوين سيزلاند" Sutherland كأحد رواد الاتجاه الثقافي فى الأنثروبولوجيا بأنها المرأة التى تنتمى لجماعة بعينها، وبالتالي تتبنى تصرفات واتجاهات هذه الجماعة، فهي تتعلم عدم احترام القانون من خلال نظرتها لموقف جماعتها من القانون فهى تعيش صراع ثقافي بين بيئتها ومدى ملائمة نصوص القانون لظروفها المعيشية.

ويعرف "جابريل تارد"Tard اجرام النساء كونه ظاهرة نفسية اجتماعية تعزو الى عامل المحاكاة والتقليد والمتابعة لبيئات بعينها(عسوس،٢٠١٧)

كما تعرف الجريمة النسائية أيضا بأنها الجرائم التى ترتكبها النساء وتتطابق مع جرائم الذكور (Meixiang,2012,p45).

وتنقسم الجريمة النسوية بمجتمع الدراسة الى ثلاث اشكال رئيسية موضحة فيما يلى:

- **جرائم تقليدية Clasic Crime:** وهى تلك الجرائم التى عرفها المجتمع منذ القدم والتى توجد فى كل مجتمع مثل السرقة القتل الاغتصاب، فهى الجريمة المتعارف عليها اجتماعيا وقانونيا بصورة تقليدية(سياب، ٢٠١٦).
- **جرائم مستحدثة الكترونية Cyber crime:** وهى الجريمة ذات الطابع الإلكتروني ، أو جرائم الحاسب الالى كما يطلق عليها، والتى تتحقق عن طريق استغلال النت كوسيط لممارسة الجريمة، كجرائم سرقة المعلومات للقطاع الخاص أو الحكومي، واختراق البريد الإلكتروني للأشخاص أو الشركات ، فهى كل جريمة تتم من خلال الانترنت لإلحاق الضرر بالأفراد أو المؤسسات أو الدولة فهى جريمة لاتعرف الحدود المكانية أو الجغرافية(على، ٢٠٢١).

- **جرائم منظمة Organized crime** : هى الجريمة التى تضم ثلاثة اشخاص أو أكثر بقدر من التنظيم الهيكلي، ويمتد وجودها فترة من الزمن، كالمافيا، عصابات تهريب المخدرات، عصابات الشوارع، تنظيمات الاتجار بالبشر، كما انها جريمة تمتد ممارستها لخارج حدود الدولة لتتم مع اقليم أو دولة اخرى (ottenhof,1997,46).

- التعريف الإجرائي للإجرام النسوي

هو ظاهرة اجتماعية تتمثل فى مجموعة الجرائم التى ترتكبها المرأة والتى تستوجب عقوبة قانونية فى ضوء خصوصية المجتمع، سواء كانت هذه الجرائم تقليدية أو الكترونية أو منتظمة.

(٣) العشوائيات Slum (مفهوم مرافق)

إن التدقيق في دراسة المناطق العشوائية للوصول إلى جذورها وأسباب نشأتها وتطورها حتى وصلت إلى حالتها الراهنة يؤكد ان هذه الظاهرة لم تنشأ فجأة، وأن أعداد هذه المناطق وحجم سكانها يعكس ضخامة هذه المشكلة وتطورها عبر الزمن.

ويرجع البعض نشأة العشوائيات في المجتمع المصري إلى بداية القرن العشرين، ولكن الحقيقة أن العشوائيات ظهرت في مصر قبل ذلك التاريخ بكثير ، فالعشوائيات في مصر تعتبر ظاهرة تاريخية قديمة، حيث ترجع بعض المصادر بدايتها إلى فئات اجتماعية وجدت في أحياء فقيرة على اطراف المدن أو في ثنايا الأحياء الكبرى منذ الحرب العالمية الثانية (على،٢٠١٦)

ويؤرخ الكثير من الباحثين لبدء نشأة المناطق العشوائية أو" وضع اليد" في مصر بنشأة منطقة " عزبة الصعايدة" في حي إمبابة بالجيزة ١٩٢٤م، والتى سميت بذلك نسبة إلى سكانها الأوائل من صعيد مصر، ومع نمو عدد السكان بصورة مضطردة تكونت العديد من المناطق العشوائية في ظل ظروف مشابهة حيث زادت المناطق العشوائية حول المدن في مصر والتي أسسها فقراء الريف حتى بلغت في عام ٢٠١٠ حوالي ١٠٠٧ منطقة يعيش بها حوالى١٥% من إجمالي المصريين(عامر،٢٠١١).

ومع الزيادة في أعداد الفقر زادت ونمت العشوائيات في المجتمع المصري وقد كشف تقرير صادر عن الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء عام٢٠١٨ عن وجود حوالى ٤٨ مليون مصري يعيشون في ١١٠٩ منطقة عشوائية فضلاً عن ١،٧ مليون يعيشون في العراء(الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، ٢٠١٨).فلا يمثل الإسكان العشوائي ظاهرة عرضية تظهر وتختفي بل إنه يمثل اتجاها محوريا رئيسيا في الحياة الحضرية خلال النصف الثاني من القرن العشرين

ويطلق مصطلح الإسكان العشوائي علي أكثر من نوع من الإسكان ، فهو تارة يطلق علي العشش والأكواخ التي يبنيها الأفراد بجهود ذاتية وتتناثر علي الأراضي الزراعية أو في أي مكان فضاء ، وتارة أخري يطلق علي مناطق سكنية كاملة قامت دون تسجيل رسمي، أو مناطق غير أمنه تعرض سكانها للخطر الصحى، كما تطلق على عشش الصفيح والكرتون وغيرها(الصرفندى،٢٠١١).

وقد عرف " الكردي" العشوائيات بأنها ظاهرة مركبة تضم البعد الإسكاني، والوضع الاقتصادي، والتركيب الاجتماعي، والنسق التخطيطي العمراني، وفاعلية القوانين واللوائح الخاصة به، بمعنى انه ينظر اليها باعتبارها مشكلة بشرية معقدة اكثر من كونها مشكلة مسكن أو وضع يد على أملاك الغير، وتبدأ مشكلة العشوائيات من تضافر البنية الاجتماعية مع النمط العمراني العشوائي ، لتفرز نوعاً من الخلل أو الاضطراب الذي ينتهي إلى نشأة تلك المناطق ، واستقرارها واتساعها حجماً وسكاناً.(الكردي، ١٩٩٠).فهى الكتلة السكنية التي تقام خارج الحزام السكنى وبدون تخطيط أو ترخيص أو مرافق وخدمات(فكار،٢٠٠٨).

وتتضافر العديد من العوامل فى نشأة المناطق العشوائية، والتى فى مقدمتها العوامل المورفولوجية التى تتصل ببنية المجتمع وتكوينه، حيث سوء الاحوال الفيزيقية والعمرانية التى يقاسيها سكان المنطقة. كالتمركز داخل دائرة يطلق عليها الاحتقان الفيزيوغرافى بمشكلاته العمرانية والبشرية وماينتج عنها من ظواهر انحرافية واجرامية فى ظل غياب "قانون المناطق" zone law، وعدم خضوعها لأى قانون منظم(فكار، ٢٠٠٨)، وترتبط مشكلة العشوائيات بالتوزيع الديموجرافى غير المخطط والذى له تأثير كبير على السكان حيث تكدس الاسر ذات الاعداد الكبيرة فى حجرة أو اثنين متهالكتين ، كذلك خروج هذه المنطقة عن تخطيطات الدولة يفقدها العديد من المرافق كالمياه والكهرباء وشبكات الصرف الصحي، والمدارس والمستشفيات ومراكز الشرطة، فتتسم شوارعها بالضيق وعدم التنظيم، كما يتسم سكانها بعدم تجانس الثقافة لاختلاف القاطنين فى المنطقة لرخص ارضها كونها غير مرخصة للسكان فهى ملاذ للفقراء من سكان المدينة نفسها، وللقادمين من الريف أو الصعيد بحثا عن فرص للرزق، كذلك للهاربين والفارين من القانون ، وللمجرمين معتادي الاجرام، حيث اختلاف الاصول الريفية والصعيدية والعرباوية، فتشمل العشوائيات بعض الاسر المنبوذة للعرب التى حكم عليهم بالتهجير أو التشميس(الذين تم خلعهم) حيث تخلى القبيلة عنهم فهى تشمل تنوعات ثقافية شديدة التباين حيث تعدد الثقافات الفرعية وتفاوت الظروف الاجتماعية. وبالتالى تتسم العشوائيات بعدم التجانس للفئات الاجتماعية داخلها، كذلك ينضم لهذا التكوين أو التنوع الاثنو اجتماعي اعداد من الشباب الذين يحاولون ايجاد سكن وتكوين اسرة فى ظل تدنى وضعهم

الاقتصادي ،وتحاول كل جماعة فرض سطوتها ووجودها من خلال العصبيات لترسيخ النفوذ ولحماية مكانتها ونسائها وتجارتها ، حيث تتكون العلاقات الاجتماعية من خلال تكوين العصبيات فى السيطرة على الشارع المشترك لمجموعة غالبة من السكان لإظهار النفوذ والسطوة، فتظهر معارك وصراعات العصبيات لفرض النفوذ كصراعات العرب مع الصعايدة، وصراعات بعض العائلات مع بعضها البعض (الرجال،٢٠١٩). وبالتالي تتشكل الجريمة فى ضوء تناقضات البناء الاجتماعى والثقافي للمنطقة والبيئة.

كما تتسم العشوائيات بالتخلف والتفكك القيمى كنتاج لإهمال الفئات سالفة الذكر من عملية التنمية ، التى ظلت لفترات طويلة موجهة للمدينة بدلا من تنمية المجتمع الريفي، كذلك الموجهة لعدد من المناطق دون الاخرى داخل المجتمعات الحضرية نفسها، يتزامن ذلك مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية العديدة والتى أدت لانعدام النفوذ الاسرى على الابناء، وفى ظل العوامل السالفة حيث التزاحم على الفرص والظروف المعيشية القاسية تخلق حالة من التوجس بين الافراد وبعضهم وبين الافراد والدولة، حيث شعور المواطن بالإهمال وانه خارج العملية التنموية وليس له موضع من الرعاية الاجتماعية أو الحق فى حياة كريمة فتضعف القيم الايجابية التى تستنكر الجريمة أو السلوكيات الجانحة مما يفاقم من أزمات المناطق العشوائية لتصبح بيئة خصبة ومؤهلة لممارسة الجريمة(محمد،٢٠٢٢).

سادساً: التوجه النظري للبحث

(١) أهم النظريات المفسرة للجريمة

قبل الاشارة الى الاتجاهات النظرية التى تتبناها الدراسة يمكننا القول بتعدد المداخل السوسيولوجية والانثربولوجية المفسرة للجريمة والتى تختلف فيما بينها فى تبنيها للعوامل والدوافع المؤدية والمبررة لارتكاب الفاعل للسلوك الإجرامي، فقد أرجعت **النظرية البيولوجية "لسيزار لمبروزو** "lambrozo ارتكاب المرأة للجريمة لبعض الخصائص والصفات التكوينية معتمدًا فى ذلك على الملاحظة والوصف والقياس، حيث لاحظ من خلال عمله انه عند تشريح جثث المجرمين يتواجد عيوب خلقية فى اجسادهم خاصة فى الجمجمة والتى تتسم بالشذوذ فى حجم الجبهة وشكلها الخارجي وكذلك تكوين الاسنان، فللمجرم صفات تشريحية بدائية تتشابه مع الانسان البدائى،فالمرأة المجرمة عند "لامبروزو" لاتختلف فقط فى التكوين الجسماني وانما فى التكوين النفسي ايضًا، فالأعراض السيكولوجية هى بمثابة استعدادات وراثية وعيوب جسمية أيضا.لذلك أرجع "لامبروز" lambroso

الاجرام النسوي للحتمية البيولوجية لارتباطه بالتكوين الجسمي والحتمية الطبقية لارتباطه بالطبقات الدنيا(Diego,2003) . كذلك نجد **نظرية التحليل النفسى "لسجموند فرويد" Sigmund Freud** والذى أثر بتحليلاتة النفسية فى الكتابات الانثروبولوجية بصورة كبيرة وخاصة فى أعمال "مالينوفسكى" Bronisław Malinowski و "مارجريت ميد" **Margaret** Mead و"روث بندكت"**Ruth Benedict** (الابناء الشرعيين لفرويد كما يطلق عليهم). فقد أرجع فرويد **Freud** الجريمة النسوية الى اللاشعور، حيث تعتبر مرحلة الطفولة المرحلة المشَكلة الاساسية للسلوك عند الفرد، فهى وعاء الاضطرابات العاطفية والوجدانية وهى المحدد للأفعال السوية ، وبالتالى فالجريمة عند المرأة هى فعل ناتج عن الصراع الداخلي ما بين الهو (الرغبات الفردية بشكلها البدائي) والأنا الأعلى(الصورة المثالية) والأنا(الذات).حيث يؤدى الصراع فى النهاية الى تغلب واحدة منهم على الاخرى، حيث يرى "فرويد" **Freud** أن الانسان بطبعه عدواني، وبالتالي فإن عدم خضوعه للتدريب الذاتي منذ الطفولة على التحكم فى الذات وضبط الرغبات والنزوات منذ الطفولة قد يؤدى بالفرد للانحراف وارتكاب الجرائم(ولسون،٢٠٠٦،ص١٠).فى الوقت الذى ذهبت **نظرية التكوين الاجرامى ل "دى تيليو"Ditillio،** الى القول أنه مثلما يتسم الانسان بتكوين نفسي وجسدى،فهو لديه القابلية للإصابة ببعض الأمراض النفسية والجسدية فكذلك يتسم أيضًا بتكوين عقلي لدية القابلية لممارسة السلوك الإجرامي ،الا أن التكوين الإجرامي للفاعل يظل كامنا داخل الشخصية حتى توقظه مؤثرات بيئية اجتماعية ثقافية،يترتب عليها حدوث اضطراب يدفعه لارتكاب الجريمة وهذا الاضطراب لايوجد لدى جميع الافراد وانما يخضع للاستعداد العقلي، حيث يمثل عامل الاستعداد الإجرامي النواة الاولى التى يتفاعل معها باقي العوامل(قهوجى،ص ٥٣). فى الوقت الذى تذهب **نظرية العوامل الطبيعية ل"جيرى وكتلية"** Guery& Quetelet الى الربط بين تأثير المناخ والموقع الجغرافي على ارتكاب الجريمة، حيث ربط "جيرى" بين الجريمة والطقس وهو ما أطلق عليه مسمى "القانون الحرارى للجريمة" حيث ازدياد الجرائم فى الطقس الحار، وهو نفس ماذهب اليه "مونتسكيو" فى أشارته أن الجرائم تزداد كلما اقتربنا من خط الاستواء، وتزداد حالات السكر كلما اقتربنا من القطبين.(منصور،٢٠١٨، ص٧٧)

وبعيدا عن النظريات الفردية ذات البعد البيولوجي ، ظهرت النظريات التى تركز على تحليل الجانب السلوكي للفاعل، **فنجد النظرية السلوكية عند العالم "بافلوف" Ivan Petrovich Pavlov، و "سكينر" Skinner ، و"باندورا"**Albert Bandura والتى تنظر الى الفعل الإجرامي الذى تقوم به المرأة كنتاج للتعلم وليس كنتاج للعوامل الوراثية، فالسلوك الإجرامي هو سلوك مكتسب،

فمن خلال ملاحظة رد فعل الاخرين يتم تأكيد السلوك لدى الفرد أو نبذه وذلك فى ضوء عملية التعلم الاولى، فقد يتعلم الطفل الاجرام من عائلته من خلال تقمص الأدوار أو من جماعات الرفاق، أو وسائل الاعلام وهذا مايشكل طابع الفرد مستقبلا حيث تعلم الاجرام والميل الى ممارسته فى مواقف مماثلة(السمرى،١٩٩٦،ص١٢٤).

كذلك يذهب **اتباع نظرية الضبط الاجتماعى كالعالم "ترافيس هيرشى"** **Travis** Warner Hirschi فى كتابة (أسباب الانحراف) عام ١٩٦٩ ،الى أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة تعد المسئول الاول عن تحقيق الضبط الاجتماعى ومواجهة الانحراف، وفى حال ضعف مستويات الضبط الاجتماعى المنوطة بمؤسسات التنشئة الاجتماعية يتم ارتكاب السلوكيات الانحرافية. فيحاول الافراد تحقيق الالتزام بقواعد الضبط الاجتماعى من خلال اربع عمليات كمايلى:

- **الارتباط Attachment**، ويقصد به طبيعة الفرد التى تميل لاحترام الاشخاص الاكبر سنا كالوالدين ، وحب المدرسة وتكوين الصداقات والتى تفرض على الافراد احترام قواعد النسق
- **الالتزام Commitment** حيث يحاول الفرد تخصيص الوقت والجهد لتحسين مكانته الاجتماعية والمهنية
- **الاندماج Involvement** حيث اندماج الافراد فى انشطة لاتسمح لهم بالتفكير أو توفير الوقت لممارسة الجريمة أو التفكير الإجرامي
- **الاعتقاد belief** حيث الاحترام الكبير للقانون ورجال الامن، وقوة روابط الفرد بالمجتمع وأن الفشل فى هذه العمليات الاربع قد يؤدى بسلوك الفرد للجريمة(Travis,1969,34).

كذلك ظهرت ال**نظريات النسوية فى تفسير الاجرام النسوي** والتي تباينت حول أسباب اجرام المرأة الا أن مايغلب على كتاباتها هو رؤيتها لكون النساء ضحايا ومذنبات فى نفس الوقت، الا أن هذا الاتجاه يرى أن نسب جرائم النساء لا يعتد بها مقابل اجرام الذكور، وأن النساء المجرمات هن ضحايا العنف الاسرى والسلطة الذكورية، كما تعكس جرائم المرأة خضوعها وعدم استقلالها والقهر الذى تعانى منه داخل المجتمع،فأغلب جرائم النساء هى نتاج لما يعانينه من فقر وقسوة ، واغلب المجرمات هن فى الغالب من الأرامل أو المعيلات فهن ضحايا للظروف المجتمعية وغياب الفرص(Jody,1995,p32). وقد بدأت النظرة النسوية منذ كتابات "بولاك"Pollak فى كتابه (اجرام النساء) عام١٩٦١، والذى رأى فيه أن المرأة اكثر انحرافا من الرجل لطبيعتها المخادعة ثم كتاب (أخوات فى الجريمة) ل "ادلر"Adler ١٩٧٥،والتى رأت فيه أن تحرير المرأة أدى الى زيادة الجريمة

وكتاب (دراسة المرأة المجرمة) ل"سيمون" Simone Manar ،عام١٩٧٦، ثم كتاب" كارول سمارت" **Carol Smart** بعنوان (نقد نسائي) عام١٩٧٧ والخاص بتحليل جريمة النساء والذى ذهبت فيه الى أن هناك الكثير من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المسببة لإجرام المرأة(Claudia,1993,p31)

بالإضافة للتيار النسوي **ظهرت النظريات النفس اجتماعية عند** "**والتر ركلس**" Reckless والتى رأت أن الفعل الإجرامي يرجع للعوامل الشخصية المختلفة فى علاقتها بالبيئة الخارجية ، فالمجرم هو شخص عادى من الناحية التكوينية لكنه يعيش فى بيئة مفككة تفرض الانحلال على افرادها، فهناك قوى شديدة تدفع الافراد الى الاجرام، كما أن هناك قوى داخلية (قوى الاحتواء الداخلي) وخارجية (قوى البناء الاجتماعى ممثلا فى الجماعة)أيضا تعزل الفرد عن الاجرام. وغياب هذه القوى يجعل الفرد عرضة للجريمة(المشهدانى،١٤٧،٢٠٠٥).

كذلك **<u>ظهرت نظرية المخالطة الفارقة أو الاختلاط المتفاوت</u>** ل"سيذرلاند" Sutherland لتفسر الاجرام النسوى بأنه تورط النساء فى الاجرام كنتاج للاختلاط والتعلم، فالسلوك الإجرامي للمرأة هو سلوك متعلم وليس موروث، فالجماعة الاولية التى يرتبط بها الفرد ،أو الجماعات الثانوية ذات الارتباط الوثيق بالفرد هى المسئولة عن نقل السلوك الإجرامي اليه من خلال مجموعة الافكار والإشارات المستخدمة، فتعلم الأشكال الاجرامية من السلوك شأنه شأن أشكال التعلم الاخرى حيث يتضمن نفس ميكانزمات التعلم الاساسية،كذلك يعكس السلوك الإجرامي النسوي الاحتياجات العامة للمرأة كما يعكس مجموعة القيم الماثلة لها(Edwin &Donald,2020 ,p44). وهو نفس ما ذهب اليه "غابريل تارد"**Gabriel Tarde** **<u>فى نظرية التقليد والمحاكاة</u>** الى أهمية التقليد والتنشئة الاجتماعية فى ارتكاب الجريمة، حيث يرى "تارد" أنه لابد من توافر مثال لأى نمط من انماط السلوك الاجتماعى يسعى الفرد الى محاولة تقليده، فالفرد يتعلم الانحراف بصورة تقليدية كتعلم أي مهنة، فغالبية مرتكبي جرائم السرقة والقتل لم يخضعوا لأى اشراف من قبل الاسرة أو أي دور رقابي، وانما تركو لأنفسهم، فاحتراف الجريمة خلاصة تدريب وتمرين وظروف تنشئة تهمل فيها الاسرة توجيه الافراد وتترك اطفالها لتوجيه الشارع، فلا يوجد مجرم بالولادة، ولكن هناك مؤثرات طبيعية تؤدى للجريمة(معتوق، ص٢١٦).

أما "**<u>ميرتون</u>** "**Robert Merton**و"**<u>البرت كوهين</u>**"**Albert Cohen** **<u>فى نظرية الضغط</u>** يرو أن جريمة المرأة هى انعكاس لما يقع عليها من ضغوط، كما أنها تعكس فشل المرأة فى تحقيق المكانة الاجتماعية،وكذلك عدم اتاحة الفرص الاجتماعية للنساء.كما ركزت النظرية على أن هناك

فروق بين الفرص المتاحة وامكانية استخدام الوسائل الشرعية فى الوصول، وبالتالى يزداد احتمال ارتكاب النساء فى الطبقات الدنيا للجريمة مقارنة بنساء الطبقات العليا لغياب الوسائل الشرعية لحصولها على الفرص الاجتماعية والمكانة(Thoran 2014,p33).

فى الوقت الذى ذهب فيه "**رالف داهرندروف**" **Ralf Dahrendorf في نظريّة الصراع الاجتماعيّ** الى أن غياب الانسجام والتوازن والنظام في محيط اجتماعيّ معين، بالإضافة لغياب الرضى حول الموارد الماديّة مثل السلطة والدخل والملكية أو كليهما معا،يؤدى بالفرد الى السلوك الإجرامي، كذلك فان قضية العدالة الاجتماعية تعد متغيرا بنيويا في اثارة الصراعات الاجتماعية وفهم الجريمة طالما ان هناك توزيع غير عادل للثروة . (وريكات،٢٠٠٨)

وتعد **النظريّة "المالتوسية" Malthus في تفسير الفقر** من أهم النظريات التى ترجع الجريمة لزيادة الفقر الناتج عن الكثافة السكانية الشديدة وهو لب نظريه "مالتوس"**Malthus** ، والتي ترتبط ارتباطاً قوياً بقضايا التخلف والفقر وتدهور مستوى المعيشة ، ومن ثم فإنّ مشكلات الجوع والبطالة والفقر إنّما هي مشكلات حتمية ،فالفقراء يجلبون لأنفسهم الشقاء بتكاثرهم،وبالتالى تنتج الجريمة لتدهور الاوضاع المعيشية لدى الفقراء فتشخيص أوضاعهم الواقعية وتغييرها يكمن في إطار الصراع الطبقي وتعددية البناء الاجتماعيّ القائم بما ينطوي عليه من تناقضات وليس في التفكير الأكاديميّ وسنّ السياسات المختلفة(العذاري،2010). وبعيدا عن تفسير "مالتوس" **Malthus** للجريمة من منطلق الحالة الاجتماعية والاقتصادية تبنى "كارل ماركس" Marx ***الاتجاه الاقتصادي*** فى تفسير الجريمة المناهض للرأسمالية الغربية التي رأوا فيها بانها تجسد الطبقية بين أبناء المجتمع مما يدفع الفئة المقهورة لاتخاذ المنهج المنحرف في سلوكها، وعليه فقد طرحوا نظريتهم بمثابة المنقذ وهي النظرية الاشتراكية.

لقد ارتبط اسم هذه النظرية – نظرية العوامل الاقتصادية – بالمذهب الاشتراكي، حتى اطلق البعض على هذه النظرية الاقتصادية فى تفسير الجريمة اسم المدرسة الاشتراكية أو المدرسة الرأسمالية.tالظاهرة الاجرامية هى ظاهرة شاذة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنظام الرأسمالي فتركيبه هذا النظام، وطبيعة العلاقات السائدة فيه تفضي حتماً إلى الظلم الاجتماعي فتقع الجريمة نتيجة لهذا الظلم مما يدفع الفئة المقهورة لاتخاذ المنهج المنحرف في سلوكها، فمعدلات الجريمة المرتفعة يرتبط بالبنية الاقتصادية الضعيفة ويتمثل هذا الضعف في إهمال المشاريع الاقتصادية الحيوية ونمو البطالة ونقص الخدمات (الوريكات،٢٠٠٨).

النظرية المعرفية ل"توماس وايت" Thomas Wyatt تفسير سلوك المرأة الإجرامي كنتاج التفكير غير العقلاني وليس للعوامل الاجتماعية دورا مهم فالطريقة التى ينظم بها الافراد افكارهم حول القيم والقوانين هى المسئولة عن ارتكاب الجرائم. فخلال مرحلة الطفولة يكون الاطفال فى المستوى الاول للتطور الفكري والذى يجب فيه أن ترتبط وتتطابق أحكام الفرد الاخلاقية بالقواعد الاجتماعية حتى يستند سلوكه على الطاعة ويتجنب العقوبة، ثم ينطلق الفرد الى مرحلة الاستناد للمنطق الأخلاقي كمرحلة تالية للطفولة،الا أن بعض الاشخاص فى هذه المرحلة يستطيعوا تجاوز الاعراف المجتمعية ليصبحوا جانحين(زرارقة،٢٠١٦ ،ص ٧١). فى الوقت الذى أشار "ثورستى سيلين" Thorsten Celine من خلال **نظرية التفكك الاجتماعى** الى تأثير دور التفكك الاجتماعى على الجريمة ، فيرى أن الانسان يرتبط بمجموعة من النظم والوحدات الاجتماعية التى تشبع كل واحدة منها بعض حاجاته، ومن خلال تفاعله مع هذه النظم والوحدات يكتسب معايير السلوك التى توجه تفاعلاته، وان فرص التماثل بين المعايير تزداد كلما كانت الجماعات التى يتفاعل معها الفرد محدودة، وفى حال توسع هذه الجماعات أو النظم والوحدات تضطرب معايير الفرد وقيمه فينتج صراع داخلى قد يودى للجريمة، فالمجتمعات التى تفتقر الى الانسجام تؤدى الى التفكك الاجتماعى وبالتالى الجريمة(الشهرى، ٢٠٠٩،ص٢٠).

كذلك حلل "أميل دوركايم" **Émile Durkheim** الجريمة فى ضوء التفسير الاجتماعى فمن خلال **النظرية اللامعيارية** أعتبر دوركايم أن السلوك الإجرامي هو سلوك طبيعي وموجود فى كل المجتمعات وهو جزء من البناء الاجتماعى للمجتمع، والتى تعد الجريمة جزء من وظائفه، حيث أعتبر أن المعايير التقليدية فى المجتمع عندما تتأكل دون أن تترسخ منها معايير جديدة تؤدى الى السلوك الانحرافى، فالتحرر والتحديث يتيح للأفراد مجال أوسع للتحرر من القيم أو الامتثال والانصياع. فانهيار المعايير الاجتماعية المسئولة عن تنظيم علاقات الافراد فى اطار النظام الاجتماعى الواحد هو مايقود الى الجريمة(غدنز،٢٠٠٥،ص٢٨٤).

ويرى "ليمرت"EDuin Lemart من خلال **نظرية الوصم الاجتماعى** أن ارتكاب الفعل الإجرامي هو حصيلة صراع ثقافى تظهر اثاره فى التنظيم الاجتماعى القائم، ويقع من خلال عدة مستويات، أولهما على مستوى الفرد حيث ارتكابه فعلًا غير سوى فيصنفه الآخرون كمجرم أو جانح وهو ما يقصى بالفرد من دائرة التفاعل الاجتماعى التقليدي الى التفاعل بين المجرمين. فالانحراف الاولى لايمكن التنبؤ به. كما أن المجرم عند "ليمرت" هو شخص يتسم بعدم قدرته على التكيف مع الافعال المجتمعية، وثانيهما الانحراف الثانوي فهو ارتكاب الفاعل للسلوك الإجرامي كنتاج للنظرة

المجتمعية التى تشكلت بعد حدوث الانحراف الاولى ومعاملته كمجرم من قبل المجتمع (المشهداني،٢٠٠٥، ص ١٤٥).

كذلك ركزت **النظرية الثقافية عند "اجبرن"William Ogburn و"دونالد تافت"** Dounald R.Taft على تفسير السلوك الإجرامي بالتركيز على دراسة الجريمة والجنوح من خلال التأكيد على أن المجتمع الواحد لاتسوده ثقافة واحدة بل عدة ثقافات متباينة فيرو أن الثقافات الفرعية توجد فى المجتمعات ذات التمايز والتباين الفعلي فعندما يقارن المنحرفون مكانتهم مع غيرهم من الطبقات الاعلى ينشأ لديهم رد فعل يتخذ شكل الانكار للقيم المخالفة لطبقتهم، حيث يفسروا الجريمة فى ضوء الصراع الثقافي الذى يستبطن صراعا ذهنيا يقود للجريمة(جابر،٢٠٠٧،ص ١٠٩)

كذلك وجهة النظرية الثقافية الانظار نحو دور الهجرة فى فهم الجريمة حيث صعوبة التكيف مع الثقافات الجديدة فى المجتمعات الجديدة للمهاجرين فتخلق الفجوة الثقافية أو الهوة الثقافية فى ظل سرعة التغير المادي مقارنة بالتغير الثقافي أو التنمية، مما ينتج عنه تخلف لبعض عناصر الثقافة نتيجة عدم توازن عمليات تغير الثقافة، فتظهر الدينامية وسيطرة المادة كسبب لتلاشى العلاقات الاولية وغياب الولاء للأسرة أو الجماعة وبالتالي سهولة ارتكاب الجريمة(عودة، ٢٠١٢،ص ١٠٤).

النظرية الايكولوجية: يرجع الفضل فى تطور الايكولوجيا المكانية لدراسة الجريمة الى العالمين شو ومكاي Show & Makay عام ١٩٤٢م من مدرسة شيكاغو، حيث قاما بدراسة التفاعل بين البيئة والإنسان، فيما سمي بالمدخل الإيكولوجي لدراسة الجريمة Ecological Approach .كما قاما بربط عناصر البيئة الطبيعية والبشرية مع سلوك الجناة كما وضعا نموذجاً مكانياً منتظم للجريمة والذى يرى أن الجريمة تقل كلما اتجهنا من المركز إلى الأطراف. واستندت النتائج على عدد من المتغيرات منها: الفقر، مستوى السكن، الهجرة وتغيير السكن حيث أمكن تصنيف مناطق تركز الجريمة في عدة مدن تبعاً لعدة متغيرات منها: والتفكك الأسري والاجتماعي، تدنى المستوى الاقتصادي ، ارتفاع أعداد العاطلين عن العمل، الزيادة فى حجم الأسرة، انخفاض مستوى التعليم(Herbert. 1982).

ويركز الاتجاه الايكولوجي فى دراسته للجريمة على دراسة العلاقات بين الناس ومحيطهم الاجتماعي، حيث دراسة العوامل الداخلية والخارجية، فلا ينظر لسلوكيات الأفراد كرد فعل سلبي في بيئاتهم ولكن بالتركيز على التفاعلات الديناميكية المتبادلة فيما بينهم، بهدف الكشف عن التكيف والتوافق أو غيابه في البيئة الاجتماعية (Zastrow, 1999, p. ١٩).

يقوم هذا المنظور على خلفية علمية واسعة النطاق(النوحي ،٢٠٠٢، ص. ٩٥).

وقد ساهم مؤسسي النظرية الإيكولوجية أمثال روبرت بارك Park .R،أرنست بيرجس E.Burgess. فى تفسير دور البيئة المحيطة بالفرد كأحد العوامل التي تدفع إلى ارتكاب الجريمة، وأن الفروق بين البيئات الاجتماعية سبب اختلافات نسب الجريمة وأنماطها بين مجتمع واخر، فقد رأو أن المدينة هي التي تحدد سلوك الأفراد، فالأحياء الفقيرة تسكنها الطبقات ذات الدخل المتدني، لذا فالظروف المعيشية فيها تكون إلى حدً ما رديئة أو منخفضة الجودة، لذا تكثر بها الانحرافات أو الجنوح والجريمة. أما المناطق الأخرى من المدينة التي يسكنها ذوى الدخول المرتفعة أو المتوسطة فغالبا ما تقل بها الجريمة (القيسى،٢٠٢٢).

وقد أهتم العالم شو بتقسيم المدينة الى:

- **المنطقة الأولى:** وتعرف بمركز المدينة وهي المنطقة التي تكثر فيها المراكز التجارية.
- **المنطقة الثانية:** تقع حول المنطقة الأولى وتكثر فيها الأحياء الشعبية.
- **المنطقة الثالثة:** تكثر فيها بيوت الطبقة العاملة.
- **المنطقة الرابعة:** يسكنها أصحاب الدخول العالية.
- **المنطقة الخامسة:** منطقة الضواحي وتكثر فيها محلات اللهو .

واستنتج أن نسبة الجريمة والجنوح تتفاوت باختلاف بعد المنطقة أو قربها عن قلب المدينة وعن المراكز الصناعية، وأن نسبة الجريمة تقل تدريجياً كلما ابتعدنا عن قلب المدينة متجهين نحو ضواحيها(القيسى،٢٠٢٢).

(٢) التوجه النظري للبحث:

(أ)- نظرًا لاتساع مفهوم الجريمة وشموله لأبعاد عديدة جاءت القضايا النظرية التى تتناوله متنوعة وعديدة الا أن هذه الاتجاهات النظرية ركزت فى تناولها للجريمة على العامل الواحد فى تفسير الظاهرة، ومن ثم تعميم النتائج الجزئية على جميع مظاهر السلوك الإجرامي لذلك رأت الباحثة ضرورة وضع استنتاجات نظرية شمولية توجه البحث موضحة كما يلى:

١- المجرم ليس ظاهرة فردية وانما هو نتاج بنية اجتماعية متباينة كما اشار أجبرن.

٢- تتخذ ظاهرة الجريمة النسوية طابعا بنيويا يرتبط بطبيعة البيئة ودورها فى شرعنة السلوك الإجرامي كما أشار مكاى.

٣- يخضع السلوك الإجرامي للاكتساب والتعلم شأنه شأن أى سلوك انساني كما أشار جابريل تارد.

٤- يمكن فهم السلوك فى ضوء البيئات الاجتماعية ذات الطابع التربوي غير السوى، والتى تتسم بفقدان المعايير الاجتماعية حيث تحرر الفرد من القيم الاخلاقية كما ذهب دوركايم، والتى تتسم بضعف روابط الفرد بالجماعة وانخفاض سلطة الضبط الاجتماعى كما أشار هيرشى.

٥- يصبح رفقاء السوء جماعة مرجعية للفرد لتعلم الممارسات الاجرامية كما ذهب سيذرلاند، لتلتحم تلك الممارسات بتمثلات الهوية حيث تجذر ثقافة العنف والسلوك الجانح فى المخيال.

٦- تعكس البيئات العشوائية فضاء لممارسة وانتاج السلوك الجانح وفقا للمقاربة الاقتصادية حيث انخفاض الموارد الاقتصادية كما أشار ماركس وغياب الرضا عن الوضع الاقتصادي كما أوضح داهرندروف، فتمارس الجريمة كالعملية الاجتماعية الاكثر ممارسة بشكل يعكس هيكلة مختلف ابنية وانماط التفاعل داخل البيئات العشوائية لتظل الجريمة ظاهرة مزمنة ذات طابع عفوي وتلقائي تتزامن حدتها بشح الموارد وفقا للمالتوسية، لتصبح الجريمة ظاهرة ذات نزعة بيولوجية واجتماعية واقتصادية.

سابعا: الدراسات السابقة

هدفت دراسة (على،٢٠٢٢) الى التعرف على حجم جرائم المرأة كذلك أنواع الجرائم المرتبطة بالمرأة فى محافظة سوهاج وقد اعتمدت على أسلوب المسح الاجتماعى، كم اتم اجراء مقابلات ميدانية مع ٣٦ حالة اجرام، وقد توصلت الباحثة لعدة نتائج لعل أهمها :أن الفئة العمرية من ٢٠:٤٠ عام هى أكثر الفئات العمرية اجراما، يعد أهمام اسباب لجوء المرأة للانحراف التفكك الاسرى وطلاق الوالدين وانشغالهم الدائم بالعمل، غياب المشاعر والروابط العاطفية فى الاسرة قد يؤدى الى انحراف الابناء وخاصة فى سن المراهقة، كذلك تعد الصحبة السيئة من العوامل الهامة الدافعة للاجرام النسوي

حاولت دراسة(عاشور و اخرون٢٠٢١) توضيح أثر التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتداعياتها التى أدت الى دخول المرأة عالم الاجرام،كذلك مناقشة أهم الدوافع المسببة لارتكاب المرأة الجريمة، اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي ،وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها أن اجرام المرأة يرتبط بنوع الجريمة كجرائم الدعارة والاجهاض وقتل الاطفال فهي أكثر جرائم المرأة،لا يمكن ارجاع اجرام المرأة الى عامل وحيد، فالسلوك الإجرامي للمرأة ير تبط بالعديد من العوامل المتشابكة، لاترجع الجريمة للتحليل القائم على الفروق بين الجنسين بقدر ماترجع لعدد من العوامل البيئية والثقافية والاقتصادية المشكلة للإجرام

حاولت دراسة(Thompson,2018) التعرف على الانشطة الاجرامية الاكثر ارتباطا بالنساء ورأت الدراسة أن جريمة السرقة من أكثر الجرائم ارتباطا بالإناث، كما تبين سيطرة عنصر الحرمان العاطفي على المسجونات، والرؤية الضبابية للمستقبل ومحاولة ايذاء الذات،وكثيرا منهن يعانين من الامراض النفسية والاكتئاب وأن النساء اللاتي لديهن تاريخ مرضى نفسى هن الاكثر عرضة لارتكاب الجرائم.

هدفت دراسة (الفواعير،٢٠١٧) الى التعرف على العوامل المؤدية لارتكاب النساء جرائم السرقة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة لمنهج المسح الاجتماعى،وقد تكونت عينة الدراسي من ٢٢٠ طالب، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج لعل أهمها: يعتبر الدافع الاقتصادي من أهم العوامل المؤدية لارتكاب النساء جريمة السرقة،تلعب العوامل الدينية والثقافية دورا كبيرا فى توجهات الافراد نحو السرقة، كذلك تتأثر معدلات جرائم السرقة بالنوع الاجتماعى، لاتتأثر السرقة بالمستوى التعليمي للفرد

حاولت دراسة (عسوس،٢٠١٧) تحليل جريمة المرأة فى المجتمع الجزائري فى ضوء العوامل السسيو اقتصادية، وقد اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعى وتحليل المضمون للفترة من ٢٠٠٦-٢٠٠٨، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها:ترتبط الجريمة النسوية فى المجتمع الجزائري بالتغير الاجتماعى والذى أثر على التماسك الاجتماعى والاقتصادي والتربوي للأسرة الجزائرية،تدنى دخل الاسرة أدى الى انحراف الفتيات واشتغالهن بالدعارة، انتشار البطالة وغياب الوالدين خارج المنزل لساعات طويلة ساهمت فى انحراف الفتيات فى ظل غياب التوجيه الاسرى وقله العمل لإشغال وقت الفراغ.

هدفت دراسة(Sahin,2015) الى معرفة أهم دوافع النساء لممارسة الجريمة، وطبيعة الملامح الشكلية للمجرمات،وقد اعتمدت الدراسة على أجراء المقابلات مع ٤٠ أمرأة، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج لعل أهمها: تتصف المرأة المجرمة بملامح تميل للذكورية والقسوة،يعد التعليم من أهم الاسباب المرتبطة بجرائم النساء فكلما قل المستوى التعليمي كانت المرأة أميل لممارسة الجريمة،يعد التفكك الاسرى والذى ينعكس فى ضعف الاشراف والرقابة الاجتماعية من أهم أسباب اجرام النساء.

هدفت دراسة (Moran, 2011) الى دراسة العلاقة بين الجريمة والعقاب للمرأة داخل سجون روسيا .وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج لعل أهمها: أنع على الرغم من وجود تصليحات وتحسينات داخل السجون الا أن هناك اهمال فى البنية التحتية للسجون، حيث الاكتظاظ بالمساجين، وانتشار

الامراض المعدية، كما أن وضع السجون في مناطق بعيدة يمنع حدوث روابط مع المجتمعات المحلية، فيتسبب هذا في إعاقة عملية دمج السجناء المفرج عنهم في المجتمع.

اتجهت دراسة(بوكو، ٢٠٠٧) الى محاولة معرفة أهم الخصائص النفسية والاجتماعية للمرأة المجرمة،كذلك علاقة المرأة المجرمة بضحاياها، وأهم العوامل التى تدفع المرأة للفعل الاجرامى،وقد اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعى واستمارة الاستبيان لجمع المادة العلمية ، كم اعتمدت على المقابلات لاجراء التحليلات الكيفية، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها:أن هشاشة العلاقات الاسرية للمرأة المجرمة حرمتها من التكيف الجيد والتوافق مع المجتمع،لايمكن الجزم بتأثر عامل دون أخر فى وقوع جرائم النساء ولكن تستطع الدراسة القول بأن توافر مجموعة من العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية معا هى التى تدفع المرأة للفعل الإجرامي، معظم المجرمات عايشن واقع اسرى شديد التفكك ومضطرب من ناحية العلاقات الاجتماعية ويتسم بالقسوة، دخول المرأة عالم الاجرام يجعلها عرضة لليأس والقنوط وسيطرة النظرة التشاؤمية للحياة.

هدفت دراسة(Pretorius,2006)الى معرفة خصائص السجينات الاجتماعية والتعرف على العلاقات الاجتماعية للسجينة، وقد اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعى واجراء الاستبيانات، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج لعل أهمها:أن الفئة العمرية لارتكاب الجرائم تقع مابين ٣٠:٤٥ عام ،أغلب المجرمات من النساء تعرضن للعنف الاسرى فى طفولتهن،ترتبط الجريمة بانخفاض المستوى التعليمي للمرأة الا أن هناك نوعا من الجرائم لايرتبط بالمستوى التعليمي

- **موقف الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة**

ساهمت الدراسات السابقة فى تقديم رؤية تمهيدية للباحث حول مشكلة اجرام المرأة الا أنه كما يتضح من الدراسات السابقة غياب المنهج الأنثروبولوجي فى تناول مشكلة اجرام المرأة، فأغلب الدراسات رغم تناولها لمشكلة اجرام المرأة من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية الا أنها تتناولها من خلال المنهج السوسيولوجى فقط، فتقل الدراسات التى تعمل على تناول مشكلة الدراسة بشكل تكاملي وكيفي ، وهو ما تذهب اليه الدراسة الراهنة، حيث تعتمد الدراسة فى ذلك على المنهج الأنثروبولوجي، كذلك تركز أغلب الدراسات السابقة على دراسة المرأة الجانحة داخل السجون أو المؤسسات العقابية، فى الوقت الذى تناولت هذه الدراسة السلوك الإجرامي للمرأة بعد انتهاء مدة عقوبتها مباشرة حيث لم تستطع الباحثة اجراء الدراسة داخل المؤسسات العقابية لصعوبة الحصول على ذلك فى الفترة الحالية،.مما دفع الباحثتان لتناول السلوك الإجرامي للمرأة داخل "عزبة خير الله" حيث دراسة النساء حديثات الخروج من السجن.

المبحث الثاني: الاجراءات المنهجية للبحث

أولا: نوع الدراسة

تنتمى هذه الدراسة للدراسات الأنثروبولوجية الوصفية والتحليلية ، حيث تهدف الدراسة إلى وصف ومعرفة طبيعة السلوك الإجرامي النسوي بمنطقة عزبة خير الله، وتحليل العوامل المختلفة التى أدت الى السلوك الإجرامي من خلال المنهج الأنثروبولوجي.

ثانيا: مناهج البحث وأدواته:

اعتمدت الدراسة على عدد من الأدوات البحثية منها:

أ- **الملاحظة** : حيث ملاحظة ووصف البيئة وطبيعة الحياة المؤدية للسلوك الإجرامي داخل عزبة خير الله.

ب-المقابلة المتعمقة: حيث تم التركيز على معرفة الجوانب المختلفة من حياة النساء معتادي السلوك الاجرامى والعوامل الدافعة لذلك وكذلك تبريراتهن لسلوكهن ونظرتهم لأنفسهن وللحياة وقد أُجريت المقابلات على فترات مختلفة استغرقت مدة كل جلسة حوالي ساعتين. ودار النقاش حول عدة موضوعات متعلقة بتاريخ الحياة والنشأة وبداية السلوك الإجرامي ونوع الجريمة ودوافعها .

ج- الاعتماد على الإخباريين، وذلك من خلال الاعتماد على العديد من الإخباريين من ذوي الخبرة، والذين يعدون بمثابة بوابة الباحثة لدخول مجتمع الدراسة، والتي رأت الباحثة توافر المعرفة التامة لديهم بعينة الدراسة، فقد اعتمد البحث على هؤلاء الإخباريين في جمع المادة الإثنوجرافية. ، وقد بلغ عدد الإخباريين بالدراسة حوالي ٥ إخباريين متنوعي الحالة العمرية(شباب- كبار السن) والحالة النوعية(أناث- ذكور) والحالة التعليمية(يقرأ ويكتب- تعليم متوسط- تعليم عالي) والحالة المهنية(عامل أمن- ربة منزل- مهنة متخصصة).

د- دليل العمل الميداني صمم دليل للعمل الميداني لجمع البيانات بمنطقة الدراسة وقد اشتمل على عدة محاور، حيث يتناول المحور الأول وصف مجتمع الدراسة، ويتناول المحور الثاني نوعية الجريمة النسوية والعوامل المؤدية لارتكاب الجريمة بينما يتناول المحور الثالث ميكانزمات الجريمة الفردية.

ثالثا: مجالات الدراسة:

– **المجال الزماني للدراسة:** استغرقت الدراسة الحقلية قرابة الاربعة أشهر حيث بدأت في شهر يوليو وانتهت في شهر أكتوبر، وقد بدأت هذه الدراسة بدراسة استطلاعية، وكان ذلك في شهر يونيو، هدفت إلى التعرف على طبيعة مجتمع البحث، وقد أسفرت الدراسة الاستطلاعية عن التأكد من إمكانية دخول المجتمع بشكل أمن، تحديد العينة واختيار الوقت المناسب لإجراء الدراسة .

– **المجال البشرى للدراسة :** تتكون عينة الدراسة من ١٥ امرأة يقمن جميعًا فى عزبة خيرالله، واللاتي تقع اعمارهن مابين ال ٢١ :٤٧ عام، وقد تم الاعتماد على أسلوب كرة الثلج فى الوصول الى العينة بالإضافة للاستعانة بالإخبارين من العاملين فى الجمعيات الخيرية داخل العزبة لدرايتهم الشديدة بأفراد المنطقة وقدم تواجدهم بها.

رقم المشاركة	نوع الجريمة	العمر عند دخول السجن للمرة الاولى	تكرار الجريمة	العمر الحالى	الحالة التعليمية	الحالة المهنية	الحالة الاجتماعية	الدخل	السجل الاجرامى للاسرة(من سبق حبسهم)
١	سرقة	٢١	٣	٣٩	أمية	ربة منزل	هجر	منخفض	لايوجد
٢	سرقة	٢٢	٣	٣٢	أمية	بائعة متجولة	عزباء	منخفض	الام
٣	سرقة	٣٣	٢	٤٠	أمية	بائعة خضار	مطلق	منخفض	الاب-الاخ
٤	قتل زوج	٢٣	١	٤٥	دبلوم	ربة منزل	أرملة	منخفض	لايوجد
٥	شروع فى قتل الزوج	٢٢	١	٤٧	أمية	بائعة خضار	مطلقة	منخفض	الخال
٦	سرقة	٢٦	٢	٣٣	دبلوم	عاملة بمحل	عزباء	منخفض	أب
٧	بلطجة	٣٤	١	٣٦	أبتدائية	ربة منزل	متزوجة	منخفض	ألاب والام
٨	اتجار فى المخدرات	٢٥	٣	٤٤	أمية	ربة منزل	متزوجة	غير مبين	الزوج
٩	دعارة	٢٩	١	٣٤	دبلوم	لاتعمل	عزباء	متباين	الخالة
١٠	دعارة	٢٧	١	٣٤	دبلوم	لاتعمل	عزباء	متباين	الاخت
١١	اتجار بالمخدرات	٢٤	٣	٤٤	أمية	ربة منزل	أرملة	غير مبين	الابن
١٢	اتجار بالبشر	٣١	١	٤٨	أمية	ربة منزل	مطلقة	منخفض	الاخ
١٣	جرائم الكترونية سب وقذف	٢٢	١	٢٤	دبلوم	سكرتيرة	عزباء	متوسط	لايوجد
١٤	دعارة	٢٣	٢	٣٥	أبتدائية	لاتعمل	مطلقة	غير مبين	لايوجد
١٥	جرائم الكترونية، ابتزاز	٣٣	١	٤١	ليسانس	لاتعمل	عزباء	متوسط	لايوجد

يتبين من الجدول السابق تنوع اشكال الاجرام النسوي بعينة الدراسة مابين الجرائم التقليدية والجرائم المنتظمة والجرائم الالكترونية ، كذلك يتضح مدى الانخفاض فى المستوى التعليمي الغالب على المشاركات بالدراسة، وخاصة فى الجرائم التى تنتمى الى الجريمة التقليدية أو المنتظمة بعكس

الجرائم الالكترونية والتى تتطلب درجة من المعرفة والالمام بالتكنولوجيا، كذلك يتضح غلبة تدنى المستوى الاقتصادي على أفراد العينة فمنطقة الدراسة"خير الله" من المناطق العشوائية منخفضة الدخل عامة، كما يتبين اعتياد العينة على تكرار الجريمة وخاصة فى الجرائم التقليدية ذات العائد المادي مثل السرقة والدعارة والبلطجة، وهو ما أكده الاخبارين بمجتمع الدراسة حيث اتفقن على استمرار أغلب أفراد العينة بمزاولة نشاطهن الإجرامي، فهو مصدر دخل غير معلن لأفراد الدراسة، بعكس الجرائم الالكترونية والتى لاتتسم بتكرار الجريمة. كما يتبين من الجدول السابق أيضاً غلبة السلوك الإجرامي لأسر النساء بالعينة وخاصة فى جرائم السرقة والدعارة حيث تورط الأهل أيضا (الاب– الام – الخالة –الابن)، مما يؤكد على أهمية دور الاسرة فى دعم أو نبذ السلوك الانحرافى بصورة عامة لدى عينة الدراسة.

– المجال المكاني للدراسة

أ–الموقع الجغرافي لعزبة خيرالله

تعتبر عزبة خيرالله منطقة مترامية الاطراف تضم هضبة جبلية ، تحدها المنطقة الاثرية بمصر القديمة شمالا، ودار السلام جنوبا،ونهر النيل غربًا،ومقابر البساتين شرقا،حيث يصل عدد سكانها إلى حوالي ٦٥٠ ألف نسمه يعيشون في حوالي ٥٠٠ فدان، تنقسم العزبة إلى جزئين . حيث يضم الجزء الشمالي الجزء الأكبر من مساحة الهضبة الجبلية ويضم الجزء الجنوبي منطقة إسطبل عنتر والحدود المتاخمة للتجمعات السكانية بدار السلام. أما عن الناحية العمرانية فتتمتع منطقة "عزبة خيرالله" بموقع متميز بين عدد من أحياء القاهرة مثل حى مصر القديمة، دار السلام، المعادي، البساتين والخليفة ، كما أن المنطقة متصلة مباشرة بعدد من محاور الحركة الرئيسية مثل الطريق الدائري والاتوستراد وكورنيش النيل .(الصندوق الاجتماعى للتنمية، ٢٠١٥).

ب– وصف العزبة

ويرجع البعض سبب التسمية للعزبة ب"خير الله" الى إحدى العائلات التي سكنت المنطقة في أوائل فترة الهجرات الوافدة للسكن بالهضبة واستقرت بالمنطقة ، وترجع نشأة المنطقة الى السبعينات من القرن العشرين حيث بدأت الهجرات الوافدة إلى القاهرة من ريف الصعيد والدلتا للبحث عن مصادر للرزق للاستقرار ببعض المناطق منها المنطقة الجبلية المرتفعة والخالية من عزبة خيرالله، ومع التحولات العمرانية للمنطقة وتسارعها تحولت المنطقة إلى مكان سكني حضري داخل المدينة ليزداد تعداد العائلات المستقرة في العزبة وخاصة فى المناطق الزراعية المجاورة للهضبة فلاتزال غالبية العائلات موجودة ومستقرة الى اليوم في التجمعات الجنوبية والغربية من منطقة خير الله.

يعتبر أغلب سكان عزبة خير الله من الطبقة العاملة، فيتواجد بالعزبة الكثير من الورش المختلفة مثل الحدادة والنجارة وورش أعمال الرخام وورش الاشغال المعدنية وورش التنجيد إلى جانب كثرة العمال المختصين بالأعمال الحرفية ، ويذهب الاخبارين الى ان اكثر سكان العزبة هم من الأسايطة (أهل مدينة اسيوط) يليهم الاقصر، حيث ينتشرون بالعزبة بصورة كبيرة ويمتلكون اكثرية ورش النجارة والرخام داخل العزبة. كما يشكل الموظفون وأصحاب المهن نسبة ليست بالقليلة من السكان ، فيتواجد بالعزبة المهندسون والاطباء والمحامون وغيرهم.

فقد بدأت الكتلة السكانية بالمنطقة في الازدياد في أعقاب زلزال سنة ١٩٩٢ حين بدأت أعداد كبيرة من المواطنين في التوافد على المنطقة . فيقول أحد الاخبارين (أنا سكان هنا من قبل الثمانينات كنا لسة كام عشة وبيت دور ارضى بعد الزلزال الوضع اتغير وسكن بالعزبة ناس كتير من اللى بيوتهم وقعت فى الزلازال والحكومة معبرتهمش، ملقوش حتى تقويهم غير العزبة).

أما فيما يتعلق بالبنية التحتية الخاصة ب"خير الله" فتعاني العزبة من مشاكل عديدة بالبنية التحتية مثل مشاكل الصرف الصحي ، والكهرباء، وعجز الخدمات الاجتماعية وقلة الخدمات الصحية ،ومشاكل جمع القمامة، تدنى الانشطة الخدمية التعليمية ، فلا يوجد بالعزبة سوى مدرسة ابتدائية واحدة لا تستطيع استيعاب الكثافة السكانية بالمنطقة ، كما تحوى معهدًا أزهريا واحدا ، وباستثناء المدرسة والمعهد تفتقر المنطقة للخدمات التعليمية والصحية والترفيهية والثقافية ،والامنية، كما أن الخدمات الموجودة ليست بالكفاءة الكافية لخدمة سكان المنطقة، كما تفتقر المنطقة لوجود نقطة شرطة أو مركز اسعاف أو مركز مطافي بالمنطقة ، وتعتمد كلية في تلك الخدمات على المناطق المجاورة مما يجعل الحصول على الخدمات الحكومية أمرا صعبًا بالنسبة للسكان .

كذلك تعانى العزبة من نقص الخدمات الطبية والصحية بشكل عام ، فلاتوجد بالمنطقة مستشفى عام مركزي ومعظم أهالي المنطقة يعتمدون على المناطق المجاورة أو عيادات بعض الأهالي. ، كذلك تعانى المنطقة من العديد من المشكلات الاجتماعية لكونها منطقة مكتظة بالسكان دون خدمات اجتماعية مما جعلها تربة خصبة لتكاثر الجريمة والاضطرابات الاجتماعية.

أما عن الاماكن الترفيهية فيعتبر السكان الفراغات العامة بين الابنية اماكن للعب الاطفال – كونها هضبة جبلية يضطر الافراد فى تشكيل بناياتهم السكنية الخضوع لطبيعة تضاريسها الجبلية– فتستغل الفراغات الاجتماعية أو امتدادات لمنازلهم كساحات صغيرة يتجمعون بها كما تستخدمها ربات البيوت في تربية الدواجن وغيره ، لعب الكرة ، المراجيح والبلياردو.

ومن أهم المشكلات التي تواجه تطوير عزبة خير الله طبيعتها الجبلية، فيصعب اجراء مشروعات انشاء شبكة صرف صحى بالعزبة ، كذلك لا توجد دراسات علمية حول المنطقة تحدد درجات الخطورة العائدة على الابنية بالعزبة فى حال حفر شبكات للصرف الصحي أو لغيره، ورغم اقامة الدولة لمشروع صرف صحى الا أنه لم يكتمل لصعوبة طبيعة العزبة الجبلية فقد تكررت ظاهرة انفجار مواسير الصرف الصحي واختلاطها بمياه الشرب لتزيد من الصعوبات التي يواجهها سكان المنطقة، فالمنطقة هضبة حجرية مما يجعل من الصعوبة بمكان الحفر على مناسيب عميقة من أجل مد شبكات المياه والصرف الصحي اليها. مما استدعى تركيب أجزاء من الشبكات على مناسيب قريبة من سطح الارض مما يضعف من كفاءتها ويؤدى إلى تعرضها للتلف بصورة مستمرة.

وفيما يخص الكهرباء العامة فقد دخلت شبكة الكهرباء المنطقة مع بداية السبعينات ، الا أن أغلب العقارات يلجأن الى سرقة شبكات الكهرباء بسبب عدم تقنين أوضاعهم القانونية مع الدولة وعدم التصالح مع الجهات المعنية ، كذلك تفتقر المنطقة لشبكة الغاز الطبيعي حيث غياب منظومة لتوزيع اسطوانات البوتاجاز كذلك صعوبة الحصول عليها بأسعارها الرسمية .

ومن المشاكل التي يواجهها سكان المنطقة صعوبة الدخول والخروج للمنطقة بالرغم من موقعها وموضعها واتصالها بالعديد من محاور الحركة الرئيسية . يرجع ذلك لمحدودية مداخل ومخارج المنطقة وعدم ملائمتها من النواحي الفنية والعمرانية لمتطلبات المنطقة، فأحد المداخل هو عبارة عن سلم مرتفع يشق على كبار السن صعوده ينتهى بأن تقفز دخولا للمنطقة ، وكذلك سوء حالة الشوارع الداخلية نفسها والتي تزيد من صعوبة دخول المواصلات العامة أو عربات المطافئ أو الاسعاف إلى المنطقة.

كذلك تتأثر منطقة عزبة خير الله بعدد من مصادر التلوث البيئي اهمها بحيرة عين الصيرة القبلية : وهي عين مياه طبيعية اعتاد الناس استخدام مياهها في التداوي والاستشفاء، الا انها تأثرت بارتفاع منسوب المياه الجوفية واختلطت بمياه الصرف الصحي وتشير الدراسات ان معدل البكتريا المسببة للأمراض الموجودة بداخل مياه العين تعادل نسبة تلوث مياه الصرف الصحي تقريبا(الصندوق الاجتماعى للتنمية، ٢٠١٥). بالإضافة الى تحولها الى وسيلة للتخلص من القمامة ، مما يضاعف تأثيرها كمصدر لتلوث الهواء والتربة. كذلك تلعب منطقة الفخارين دورا كبيرا فى تلوث المنطقة لما ينبعث منها من أبخرة ومواد نتيجة حرق الفخار بالإضافة للتلوث الناتج عن تعدد الورش داخل المنطقة.

وينتشر بالعزبة العقارب والأفاعي والثعابين فيقول أحد الاخبارين(أنا اتقرصت مرتين من عقرب فى شهر واحد من ساعة مالحكومة جات حفرت عشان تعمل الطريق قلبت الجبل علينا فطرد كل العقارب والتعابين وهاجت على البيوت ، تلاقي العقرب لامؤاخذه جنبك على الفرشة وفى كل حتة).

يمثل التهجير وازالة المساكن اهم طموحات أغلب السكان، وان كان هناك البعض يرفض فكرة التهجير وخاصة كبار السن بغض النظر عن خطورة بعض المناطق لاسيما تلك الواقعة على حافة الهضبة الجبلية . وقد تم تنفيذ إزالة تلك المناطق شديدة الخطورة وتحديد حزام أمان أعلي وأسفل الهضبة ، وتم هدم العقارات التي كانت تمثل خطورة شديدة . ومنع تمكين أحد من إعادة البناء بها مرة أخري لحين الانتهاء من التخطيط العمراني للمنطقة وهو ما لم يتم حتى تاريخه. ولكن سرعان ما تم البناء في المناطق التي تم افراغها لرغبة الاهالي في البقاء بالمنطقة ،لعدم توافر سكن بديل وارتباطهم بأعمالهم بداخل العزبة، وصعوبة الانتقال الى مناطق اخرى لقلة تكلفة المنطقة المعيشية مقارنة بغيرها(الصندوق الاجتماعى للتنمية، ٢٠١٥).

رابعاً: نتائج الدراسة الميدانية

تعد ظاهرة الاجرام النسوي من الظواهر متعددة الابعاد والمتشابكة الى الحد الذى يصعب معه الاشارة الى احد ابعادها دون ذكر الاخر، ومن خلال الدراسة الميدانية يمكن تقسيم العوامل المشكلة لظاهرة الاجرام النسوي الى:

- عوامل اجتماعية
- عوامل اقتصادية
- عوامل ثقافية
- عوامل سياسية
- عوامل فردية

١- **العوامل الاجتماعية** " إن تَشكُّل الجريمة وقسوتها ماهو الا استحقاق للمجتمع، فكلما كان المجتمع قاسيًا اجتماعيا، كلما خلق اشكال أكثر قسوة من الجريمة". فيظهر دور العوامل الاجتماعية كأهم العوامل الدافعة للجريمة من خلال ما يلى:

أ- ***التنشئة الاجتماعية فى ضوء التفكك الاسرى***

يعتبر التفكك الاسرى احد العوامل الاجتماعية المؤثرة على تشكيل السلوك الإنساني، فهو حالة من الخلل الوظيفي نتيجة تخلي أحد الوالدين أو كليهما عن الأدوار الأساسية المنوطة به، مما يؤدي إلى خلل وظيفي بالأسرة ككل، ، كما يشير إلى الفشل في الدور التربوي الرئيس للأسرة فى ضبط سلوك الابناء وتوجيههم سواء كان ذلك كنتاج للإهمال أو لتعنت أحد الافراد كرد فعل للصراع مع الطرف الاخر، فهو انهيار الوحدة الاسرية وانحلال بناء الادوار الاجتماعية لافراد الاسرة. مما يعكس عجزًا فى بناء الادوار الاجتماعية لأفراد الاسرة وبالتالي يمهد للسلوك الجانح من قبل الابناء

كما يظهر التفكك الاسرى من خلال الصراعات بين الوالدين والذى ينتج عنه إهمال الأطفال أو سوء معاملتهم على وجه الخصوص من جانب الآباء او من قبل أحدهم، فينمو الأطفال على أساس فهمهم أن هذا هو التسلسل الطبيعي للعائلات أو للعلاقات الاسرية بشكل عام. مما يؤثر فى تكوين الفرد النفسي فيجعله أكثر ميلا للبحث عن بديل للأسرة لسد حاجاته النفسية والعاطفية كرفقاء السوء مما يمهد لتعاطي المخدرات والكحول ، كما يجعله عرضه للمرض النفسي أو الخلل الفكري غير المعالج والذى يكون دافعًا للجريمة فيما بعد فتقول المشاركة رقم (١) (أبويا وأمى عمرهم ما بطلو خناقات ، طول الوقت يا بيتاخنقو، وبيضربو بعض ويعملوا محاضر فى بعض،يايضربونا، وده اللى خلانى اطفش من البيت، البيت زيه زى الشارع، بالعكس أصحابي كانو ارحم عليا من أهلي). فتعد الاسرة من أهم العوامل المؤثرة فى تكوين شخصية الفرد وتوجيهه، فمنها يستمد خبرته وتتشكل رؤيته للحياة، كم ان الاسرة هى مصدر العادات والتقاليد والاعراف وقواعد السلوك والاداب.وفى مجتمع الدراسة يظهر دور الاسرة بصورة واضحة من خلال عدة اساليب تربوية صنفتها حالات الدراسة على أنها كانت الباعث الأول والمحرك لاتخاذهم طريق الانحراف ثم الجريمة حيث الدفع بهم الى مرافقة رفقاء السوء والتهرب من المنزل والتعاطي المبكر للمخدرات. فقد تتخذ الأسرة احيانا أساليب تربوية خاطئة تساهم فى ظل تضافر عدد من العوامل الى وقوع المرأة فى السلوك الإجرامي

- ***القسوة غير المبررة***

حيث استخدام العنف فى التعامل مع الطفلة فتنشأ دون الشعور بالأمن داخل الاسرة وتسيطر عليها العديد من المشاعر السلبية كسرعة الانفعال والعصبية التى قد تدفعها لفقدان التحكم فى مشاعرها وضبط النفس مما ييسر استدراجها للسلوك الإجرامي كنتيجة لما تعرضت له من استهلاك جسدي وعصبي منذ وقت مبكر افقدها الاتزان النفسي وصحة تقييم المواقف المختلفة.

فتقول المشاركة رقم (٣) (أتعودت انى اتضرب من أبويا وأمى بسبب ومن غير من وانا طفلة ومن غير ماعمل حاجة تستاهل الضرب لمجرد انه دخل البيت متعصب لقانى نايمة مثلا على الكنبة اللى عايز ينام عليها، وأنا قاعدة بأكل عادى الاقيه قالى كفاية عليكى كدة فزى قومي، أى غلطة كنت بتضرب عليها بخرطوم الحمام، زى مثلا اروح اجيب كيس سكر يطلع مقطوع أو بشترى طماطم فطلعت حباية بايظة مشفتهاش وانا بنقى ولا البياعة حطتهالى يضربنى أبويا أو أمى بطريقة بشعة وكأنى مش بنتهم ولا لاقيين فى الشارع، ولو واحد ضربنى يستنى لما التانى يجى عشان يحكيله ويكمل عليا،ساعات كتير كنت ببص فى المراية على ملامحى لاكون مش بنتهم واقول لنفسي اشمعنا أنا دونا عن أخواتي اللى بتضرب، ولحد دلوقتى معرفش السبب غير انى الكبيرة ودة نصيب الكبير).وتستطرد قائلة(ده خلانى اكرهم واهرب واسيب البيت بس كل مرة كانو بيرجعونى، فبدأت اصاحب ناس فى الشارع اتعلمت منهم الشرب والشم)

- ***اسلوب الاهمال المفرط***

حيث التغيب الدائم للأهل وكثرة تواجد الطفل بمفرده دون توجيه وخروجه للانضمام لجماعات الشارع منذ وقت مبكر حيث يفقده غياب الأهل التوجيه وتقويم السلوك ويجعله فريسة لتوجيهات الاخرين فى ظل غياب معايير الصواب والخطأ لديه. فتقول المشاركة رقم (٢) (ملقتش حد يقولى اية الصح والغلط عمر ماكان ليه أب ولا أم . أبويا طول الوقت مش موجود بالاسابيع،وبيسيب البيت من غير مليم، فكانت أمى بتروح تنظف فى البيوت بترجع اخر الليل مهدودة عايزة تنام. لاعمر حد قالى لاصح ولاغلط ولاعيب ، واخواتى الصبيان كل واحد سارح على وشه بيدور على لقمة العيش، كنت بخرج من الصبح اتمشى فى الشارع اروح عند حد من أصحابي لحد ما.... اتلمت عليا وشدتنى معاها للسرقة) وبالتالي يمكن القول أن غياب الاسرة فى ظل البحث عن لقمة العيش جعل من الصعوبة علي الاسرة توفير الوقت لتوجيه الابناء بالإضافة لجهل الاسرة بالأهمية دورها التربوي لتدنى مستوى أسر افراد مجتمع الدراسة التعليمي، مماساهم فى انخراطهن فى حياة الشارع منذ وقت مبكر .

-نمط التربية ذات الوصاية الأبوية الدينية غير السوية

على جانب اخر يعد تقييد حرية الفتاة وممارسة القمع وسلبها كل حقوقها تحت مسمى الدين فى ظل السلطة الابوية القائمة من أهم دوافع جريمة المرأة. فتصبح الأسرة فى ظل قمع المرأة هى عالم المرأة الوحيد، حيث تختزل الاسرة صورة العالم كله فى البيت ومايدور داخله من سلوكيات

توجيهية غير صائبة فتضيق نظرة الفتاة للواقع وتقل خبرتها فى الحياة وبالتالي يضعف قدرتها على اتخاذ القرارات الرشيدة وهو مايتضح فى المشاركة رقم(٤) (من وانا صغيرة حاسة انى عاملة زي السجينة البيت سجن ممنوع اخرج ولا اتكلم مع حد، من ساعة مااختى الكبيرة طفشت وانا بدفع تمن هروبها، حاسة انى متراقبة طول الوقت، مصدقو جوزونى ابن عمى غصب عشان يخلصو منى، مكتش بطيقه قاسى وبيضرب أمة، من تانى يوم جواز وهو بيفرج عليا الشارع يمسكنى يدعكنى ضرب فى وسط الشارع، ومحدش بيحوش عنى). ***فالهيمنة الذكورية من خلال السلطة الابوية*** قد تدفع المرأة ايضا لممارسة الجريمة فحرمان المرأة من حق اختيار الزوج والقبول بإهانتها وضربها من زوجها وممارسته للإيذاء البدني بكل اشكاله تجاهها بصورة دائمة بحجة اعادة تربيتها وتوجيه سلوكها ورفض الاخرين التدخل لوقف ماتتعرض له من اهانه بحجة أن الزوج له حق ضرب زوجته، يدفع المرأة فى احيانا كثيرة الى ممارسة السلوك العنيف(خاصة جرائم قتل الزوج، والخيانة الزوجية) كرد فعل تجاه الايذاء الجسدي والعنف والعزلة وفقدان المكانة والاحترام. فتقول المشاركة رقم (٤) (معرفش ازاى قتلت جوزي لحد دلوقتى ،ولاجتنى منين القوة دى، اللى فكراه انى حسيت انى مليش لازمة ومن غير كرامة وان الكلب عنده كرامه عنى وهو نازل فيا ضرب بسعفة نخلة، وان محدش هيقف جنبى كل ماروح لابويا يرجعنى ليه، اخواتى قاطعوني عشان ميقفوش معايا، لقيت نفسى مش قادرة استحمل ومش فارق معايا اتسجن ولا اتعدم، ده الموت ارحم انا نصف جسمى حرقهولى بالمكواة،لقيت السكينة قدامى خدتها وضربته فى بطنه، كل اللى فكراه ساعتها انى حسيت براحة فظيعة بعد ماعملت كدة مبدئتش احس بندم غير بعد كام شهر فى السجن) فترتكب الجريمة غالبا فى حالات يكون فيها الفرد فى اشد حالات ضعف ارتباطه بالأسرة والمجتمع، فالصراعات الاسرية والتى تعكس الهيمنة الذكورية أحد الدوافع الرئيسية لفهم الجريمة وخاصة حالات قتل المرأة لزوجها أو احد أقربائها.

- **كثرة الصراعات والمشاحنات العائلية والرغبة فى الانتقام**

يظهر أثر المشاحنات والصراعات داخل الاسرة والعائلة على سلوك المرأة وخاصة فى جرائم القتل داخل الجماعة القرابية كجرائم قتل أحد الاطفال من ذوى القرابة كرد فعل انتقامي وكتعبير عن الغضب الشديد أو الرغبة فى الايذاء لذوى الطفل. ان جرائم القتل لدى المرأة هى فى الغالب جرائم انتقامية لذلك نجد أن جريمة المرأة موجهة للداخل تجاه اقاربها بعكس جريمة الرجل حيث يقتل فى الغالب الغرباء بصورة كبيرة مقارنة بالقتل داخل الجماعة القرابية عدا جرائم الشرف.فالرجل قد يؤجر للقتل أما المرأة فتمارس القتل بداخل عائلاتها أو تقتل اشخاص على دراية وثيقة بهم بدافع الانتقام

والغضب الشديد كجانب نفسى فى تركيبة المرأة العصبية والنفسية، لذلك اغلب حالات القتل المدانة فيها المرأة هى جرائم قتل الازواج والابناء وابناء العائلة(ابن اخت الزوج مثلا) والجيران بدافع الغيرة والانتقام. ففى المشاركة رقم (٥) حيث حاولت المرأة قتل زوجها فقد بررت فعلتها بشعورها بالغيظ الشديد من الزوج لزواجه من ابنة عمتها وتفضيله لها عليها .فتقول المشاركة رقم (٥) بعد ماسبت جوزى وولادى عشانه راح اتجوزها عليا، وبقى يضربنى عشانها،اتكدت منه حطتله السم فى صيادية السمك وكترت الليمون والكمون، بس سبحان الله أول ماضاقها معجتوش قال مالها ممررة كدة ومرضيش يكمل اكل هما لقمتين وقام، بعديها تعب واخوة نقله المستشفى وبلغ عنى انى كنت عايزة اسمه عشان اقتلة واتقبض عليا).

فالمعاملة القاسية من جانب الزوج والصراعات الاسرية بين الزوج والزوجة واستمرار الرجل فى ممارسة العنف تجاه المرأة فى البيئات العشوائية كجزء من مفهوم السلطة الابوية والوصاية الذكورية الخاطئ قد يدفع بالمرأة لممارسة الجريمة. ***وتمتد العوامل الاجتماعية لتتلاقى بالعوامل الاقتصادية*** هنا وفى تلك النقطة تحديدا، فعنف الرجل تجاه زوجته قد يكون مدفوعا بفعل الضغوطات الاقتصادية وضيق الحياة كما أكدت عينة الدراسة، لذلك فالتبعية الاجتماعية ومحاولة فرضها على النساء ترتبط بصورة كبيرة بمكانة المرأة في الحياة الاجتماعية، فدرجة الرقابة الاجتماعية وممارسة العنف تجاه المرأة يرتبط بشكل كبير بمكانة المرأة المادية والاقتصادية فكلما كانت المرأة أكثر استقلال ماديا كلما قل العنف الواقع عليها، فمقدار ملكية المرأة للثروة يؤثر بصورة كبيرة في رغبة الزوج في فرض التبعية الاجتماعية وممارسة العنف عليها. ففي مجتمع الدراسة يتضح أن توظيف النساء يؤثر في هيكل سلطة الاسرة، فيمكننا القول أن المرأة العالة التى تعتمد على الذكور فى سد احتياجاتها المادية أكثر تعرضا للعنف مقارنة بالمرأة المستقلة جزئيا وكلياً، حيث تقل فرص الرقابة والضغط الاجتماعي وممارسة القهر تجاهها مما يقلل من وقوعها تحت ضغط الظروف الاجتماعية التى تستدعى فى احيان كثيرة ارتكاب الجريمة كدفاع عن النفس أو كنوع من الاحباط والانتقام وهذا ما أكدته المشاركة رقم (٥) (لما ميبقاش معايا فلوس يجى جوزى ينكد عليا ويقرفنى فى عشتى ويبقى مزاجة زفت ويضربنى، طول ماهو عارف ان فى ايدى قرش كان بيعاملنى كويس لحد مايخلص).

كما ينعكس فشل الاسرة فى توجيه الافراد للتحكم فى غضبهم أو كيفية التعبير عنه فى ظل انخفاض جودة التنشئة الاجتماعية وسوء جماعات الاقران وتعدد الخلافات والمشاحنات وتمثيلات التفكك الاسرى بظهور الدافع الانتقامي لدى المرأة لممارسة الجريمة فى حالات الخلافات الاسرية ،

فهو وسيلة للتعبير عن الغضب ورفض الاهانة والايذاء كنتاج لتشبع المرأة بالقسوة وممارسة العنف تجاهها.

ب- جماعات الاقران

فى ظل عجز دور الاسرة على احتواء الفتاة ، ومراعاة الجانب الإنساني فى التعامل معها،وضعف الروابط الاسرية تلجأ الفتيات لجماعات الاقران،فيلاحظ من مجتمع الدراسة أن الاقران عنصرا فعالا فى اغلب الجرائم فبلجوء الفتاة لجماعة الرفاق تجد الدعم الكامل والاحتواء والاستماع لمشكلاتها وتفهمها فيلعب جماعات الرفاق دور الاسرة فى تشكيل سلوك الفتاة وتعد جماعة الرفاق هى الموجه الاول للسلوك،لذلك نجد أن اغلب حالات الدراسة ذكرن ان رفيقاتهن هن من وجههن الى ارتكاب الجريمة الاولى وقمن بالتخطيط لهن بل ومشاركتهم فى بعض الاحيان فتقول المشاركة (٣) (كانت مصاحبة واحدة من الشارع اللى ورانا، وهى اللى وزتنى انى اسرق معاها)، مما يفسر أولوية جماعة الرفاق فى تشكيل السلوك الإجرامي .فتؤثر الجماعة الاجتماعية كجامعة الرفاق على ممارسة المرأة للسلوك الانحرافى وتشجيعها على السلوك الاجرامى،وبالتالى فإن سوء الرفقة يعد عنصر هام فى فهم الجريمة، حيث يقمن بشحن الفاعلة بمؤثرات سلبية دافعة لارتكاب الجريمة. وفى ظل خصوصية منطقة الدراسة يلعب الرفاق دورا كبيرا فى توجيه أقرانهم، فالبيئة الاجتماعية فى عزبة خير الله ذات طبيعة خاصة فهى بمثابة الاحتياطي الاستراتيجي للجريمة(صغار مجرمين- احداث) حيث التركيز العالي للفارين من العدالة والعائدين من السجون ومعتادي الاجرام.

ج- ضعف الوازع الديني

أتضح من الدراسة الميدانية ضعف المستوى الديني لعينة الدراسة حتى أن أكثر من نصف العينة تنخفض لديهم الثقافة الدينية بصورة كبيرة، وغير ملتزمات بالعبادات الدينية الدائمة والموسمية، بل يجهلن الكثير منها، فيأتي الدين كعامل مهم لفهم الجريمة، فضعف الوازع الديني عاملا هام لارتكاب الجريمة، ويتزامن مع ضعف الوازع الديني الناتج عن غياب الخطاب الديني والامية غياب الضمير كعامل اخر بجوار انخفاض المستوى الديني والذى ينتج عن التعود على ممارسة الافعال الانحرافية المبكرة وغياب التوجيه وفساد البيئة الاجتماعية للسكن وتعاطى المواد المخدرة المتعارف عليه بالمنطقة حيث تعمل المخدرات كما هو معلوم على قتل مراكز الاحساس والشعور لدى الفرد، فتقول المشاركة رقم (٦)(أول مرة كنت أصلى كان فى السجن، وأول مرة احفظ الفاتحة علمتهالى ست كانت مسجونه معايا عشان اصلى بيها)كذلك يبدو دور الضمير ضعيفا لدى مجتمع الدراسة

حيث يعكس"السلطة الذاتية الداخلية" الكامنة في الإنسان سلطة الردع والمحاسبة ، الا انه فى مجتمع الدراسة لم يقف الضمير حائلًا دون ارتكاب الجريمة.فبسؤالى لاحد المشاركات بالبحث عن مدى شعورها وهى تقوم بخطف طفل صغير أجابتني(عادى ولاحاجة، يخلفوا غيره، كله بيتنسى).

٢- **العوامل الاقتصادية**" الجريمة كسلوك عقلاني اختياري قائم على المنفعة"

تبدو العلاقة بين الجنس أو النوع والطبقة عاملا واضحا فى جريمة الاناث، فالفقر أو انخفاض الدخل ونقص فرص العمل وغياب فرص التوظيف عوامل هامة فى فهم الجريمة النسوية.

فيعد الفقر وانخفاض أو غياب الدخل والعائل الاقتصادي المرتبط بالطبقات الدنيا من الامور الهامة الدافعة لسلوك المرأة الإجرامي وخاصة فى جرائم السرقة والنشل والاتجار بالمخدرات والبلطجة والخطف بالعينة.

فإرهاق المرأة الدائم بالبحث عن سبل للعيش ووسيلة للإنفاق على أسرتها أو ذويها فى ظل غياب العائل سواء كان أب أو زوج أو الدولة، تجعل المرأة تنخرط فى الاعمال الاجرامية وفى ضوء خصوصية بيئة الدراسة حيث انخفاض مستوى التعليم وفشل عملية التنشئة الاجتماعية وغياب الوازع الدينى وسيطرة جماعات الاقران، لتصبح المرأة أكثر عرضة لارتكاب الجريمة بصورة مساوية للرجل ***فعندما يصبح الرجال والنساء أكثر مساواة فى أدوارهم الاجتماعية عندها يصبحن أكثر مساواة اجراميا بل قد تتفوق المرأة احيانا***، حيث تتساوى المرأة بالرجل فى مسؤوليات الاعالة والانفاق والعمل خارج المنزل بالإضافة للعمل بدوام كامل داخل المنزل مما يزيد من الضغوطات والمسئوليات الواقعة على عاتق المرأة.مما يدفعنا للقول بأن تغيير أدوار المرأة فى الانظمة الرأسمالية يجعل المرأة أكثر تورطا فى ارتكاب الجريمة.

فالتعرض الدائم للضغوطات الهائلة والعنيفة من قبل المجتمع ككل للبحث عن لقمة العيش فى ظل صعوبة تحقيق ذلك حال نساء مجتمع الدراسة كنساء أميات وفاقدات للمهارات الوظيفية المختلفة قد تدفع بهن لارتكاب الجريمة كالاعتياد على سرقة المحال أو الهواتف والمتاجر وداخل وسائل المواصلات بصورة منتظمة لضمان توفير الدخل المادي.

فتقول المشاركة (١) (معنديش وظيفة ولا حد بيصرف على وجوزى هج من اربع سنين والعيال عايزة تأكل وتشرب وتلبس، وحفيت على شغل وملقتش، ومفياش صحة اروح اخدم فى البيوت ولا اعرف حد يشغلنى مكنش قدامى غير انى اسرق عشان الاقى اكل وأكلهم).

كذلك تعتبر **الارباح والمكاسب الاجرامية** هى أحد المعايير الرئيسية المفسرة لمشاركة المرأة فى الجريمة فى ضوء سلطة العامل الاقتصادي، وربما تبدو المرأة فى مجتمع الدراسة اقل انخراطا فى

الاعمال الاجرامية عالية الربح أو المكسب مقارنة بالأعمال الاجرامية عالية الربح المعتاد ممارستها من قبل الرجال، كالسطو المسلح مثلا الا أن المرأة فى ضوء ثقافة وطبيعة مجتمع الدراسة تفضل المكاسب المنخفضة الدائمة مثل سرقة الافراد فى المواصلات سرقة المحال كتعويض عن المخاطر ،حتى فى حالات مشاركة المرأة فى الجريمة المنتظمة أو الخطرة وهو ماسيأتى ذكره، فأنهن يفضلن البقاء فى الرتب الأدنى من الجريمة بحكم تكوينهن ونشأتهن الانثوية فى الأصل وانخفاض قوتهن البدنية مقارنة بالذكور.

فخوف المرأة من الجريمة هو أمر فطرى كذلك خوفها من العقوبة والاهانة وفقدان المكانة، الا أن البيئات الاجتماعية القاسية والظروف المعيشية المرهقة تدفع بالمرأة لممارسة الجريمة. لذلك يبدو من حالات الدراسة عدم عودة المرأة لممارسة الجريمة فى جرائم القتل أو الجرائم ذات البعد الظرفي فى ارتكابها أو ذات البعد الانتقامي، بعكس الجرائم ذات البعد الاقتصادي كالسرقة والنشل والبلطجة والخطف والتى تعددت مرات القبض على ممارسيها وأدانتهن ثم خروجهم وعودتهم لممارسة الجريمة مرات اخرى.فتقول المشاركة(٤) (ربنا مايكتبها على تانى. عمرى مافكر اقتل تانى ابدا، كانت وزة شيطان وراحت لحالها).فى الوقت الذى تذهب فية المشاركة رقم (٧) الى القول(أنا معنديش مصدر دخل تانى ولا اعرف حرفة غير الفتونة، انا امى كانت كدة وابويا الله يرحمه،كان بيطلع الخناقات بالسلاح يقفل الشارع، دة أكل عيشنا ،هنعيش كدة ونموت كدة، رحت وسالت فى مكاتب التخديم اليوم ب٤٠ جنية ، دى اعيش بيها ازاى، انا بكسب بدراعى فى اقل طلعة ٣٠٠ و٤٠٠ جنية وساعات الف جنية حسب الزبون)

فتجبر النساء والفتيات فى البيئات ذات الخلفيات الفقيرة والقاسية والأمية على ممارسة الجريمة فى احيان كثيرة **فالطبقة الاجتماعية تسهم بشكل كبير فى فهم القمع الطبقى الدافع لارتكاب الجريمة،** فالمرأة المجرمة عامة هى أم فقيرة أو فتاة ينقصها العائل المادي . فأغلب جرائم المرأة هى جرائم ترتبط بشكل وثيق بالفقر بل بالبقاء.

لذلك فأننا نعزو استمرار أغلب عينة الدراسة فى ممارسة الجريمة وتكراراها الى العامل الاقتصادي كونه مؤشرًا تعبيريًا عن استمرار ضغوطات الحياة الاقتصادية على المرأة داخل المجتمع، كذلك انهيار ثقة الافراد فى الدولة فى حالات الركود الاقتصادي فزيادة ارتفاع معدلات ارتكاب المرأة للجريمة يرتبط بزيادة ارتفاع المشكلات الاقتصادية بالمجتمع ككل وتعدد درجات الحرمان بصورة شخصية، فهو انعكاس للاستهلاك والانهاك الجسدي والعقلي المستمر الناتج عن استمرار تدنى الأوضاع الاقتصادية.

ولكن هذا لايجعلنا نتجاهل أن هناك بعض أفراد مجتمع الدراسة التى يعد استمرارهن فى الجريمة هو نتاج لتطلعاتهن الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة. كمحاولة للبحث عن فرص لتحقيق المكانة المادية داخل المجتمع وسهولة الحصول على المال دون بذل جهد كبير، فيضفى البعد الثقافي داخل المجتمع أهمية لامتلاك بعض الممتلكات ذات القيمة الاقتصادية والثقافية داخل المجتمع كالسيارات والمنازل، وأمام صعوبة تحقيق هذه المكانة بالطرق المشروعة فى ظل شريحة اجتماعية تتسم بالحرمان من المساواة فى الوصول المشروع الى تحقيق أهدافها الاقتصادية بشكل مشروع يبحث البعض عن أى وسيلة للوصول وتحقيق الغايات الاقتصادية دون النظر لشرعية الطريقة فتقول المشاركة (٢) (انا احلامى بسيطة نفسي يبقى عندى حتة ارض ملك فى العزبة ولاتوكتوك يجبلى رزق حلال ، أنا أول ماجمعت فلوس التوك توك بطلت سرقة).على الرغم من ادعائها انها توقفت عن السرقة الا أن جيرانها مازلو يصرون على أنها تمارس نشاطها الإجرامي دون توقف.

٣- العوامل الثقافية الدافعة للجريمة"

أ- ***يلعب التعليم*** دورًا هامًا فى تشكيل البناء الأخلاقي للمرأة لذلك نجد أن أغلب مرتكبي الجرائم هن من النساء الأميات ، فالأمية أداة لتأكل السلوك الأخلاقي للنساء بالعينة فى ظل الفوضى المجتمعية لمجتمع العشوائيات. فيعد **التعليم** من أهم العوامل الثقافية المؤثرة فى فكر ورؤية الفرد للحياة، ومن الملاحظ اتسام عينة الدراسة بانخفاض المستوى التعليمى،مما يقدم لنا خريطة سلوكية تمكن من توضيح كيف يتراكم الجهل والأمية وانخفاض جودة التنشئة الاجتماعية ليدفع بالنساء الى ارتكاب الجريمة.

فنقص التعليم لدى مجتمع الدراسة من أهم العوامل الثقافية الدافعة للجريمة فالجهل يحرم المرأة من الرؤية الصحيحة للحياة وتنمية الجانب الأخلاقي ومعرفه حقوقها والجهات المنوط بها حمايتها ورعايتها ويضيق افقها بالجهل عن كيفية التصرف فى مجريات حياتها فى حال تعرضها لظروف قهرية دافعة للفعل الإجرامي كما أن التعليم يسمح بخلق البدائل للفرد لما يكسبه من قدرات ومهارات وسعة أفق. فتنخفض درجة ادراك المخاطر المترتبة على السلوك فى حال قلة التعليم، فالعلاقة بين التعليم والادراك وتوقع العقاب نقطة هامة فى فهم الجريمة فتقول المشاركة رقم(٣) (مكنتش متخيلة ان الدنيا هتوصل بيا لانى ابقى رد سجون، والناس تهرب منى حتى أهلى قاطعونى وبيستعرو منى، مكتش اعرف أن السجن وحش كدة والايام مبتعديش بسهولة وان مفيش حاجة فى

الدنيا تستاهل ان الواحدة تعملحاجة تحبسها. أنا نهيت مستقبلى بأيدى) فنقص التعليم بالمنطقة هو من العوامل الهامة الدافعة للجريمة لدى عينة الدراسة فلايوجد ب"خير الله" سوى مدرسة ابتدائية واحدة لايمكن تخيل أن تسع ابناء هذه الكتلة البشرية التى تجاوزت النصف مليون مواطن، لذلك فإن عدم الحاق الفتايات بالمدرسة يحرمهن من حقهن فى المعرفة ويجعلهن عرضة لرفقاء السوء والتعاطي والادمان منذ وقت مبكر من الطفولة كان من المفترض أن يكن فيه داخل مدارسهن .

ب- الثقافة البيئية ومبررات اكتساب المكانة الاجتماعية من خلال ممارسة السلوك الاجرامى

ففى ظل نقص التعليم تشكلت لدى النساء بالعينة ثقافة مكتسبة من البيئة الاجتماعية "خيرالله" وفى ظل مجاورة عدد لابأس به من المجرمين والمنحرفين تشكلت لدى كثير من النساء بمجتمع الدراسة ثقافة "أخذ الحق باليد" حيث ضعف دور الدولة الرقابي والتنموي بالمنطقة وضعف الجانب التعليمي لدى نساء العينة وطبيعة البيئة الاجتماعية وغياب الخطاب الديني والأخلاقي أصبح على كل فرد مسئولية الدفاع عن ذاته من بطش الاخرين،فالجهل بالوسائل القانونية للحصول على الحقوق وعدم الثقة فى القانون وفى ظل الأمية وغياب الخطاب العقلى القائم على النقاش والتفاهم والتسامح جعل من ثقافة البقاء للأقوى مبررا لممارسة العنف والجريمة. ويبرر عينة الدراسة ذلك باضطرارهن لذلك حتى يستطعن التعايش بالمنطقة فتكتسب المكانة الاجتماعية من خلال القوة البدنية والقدرة على البطش وطول الباع فى مشتقات السلوك الإجرامي ومفرداته. فتقول المشاركة رقم (٧) وهى يتم تأجيرها لأعمال البلطجة (لو انا مضربتش هتضرب وبكرة هبقى ملطشة للى يسوى واللى ميسواش ، لا أنا أخد حقى بأيدى والكل يعملى الف حساب،أنا مش محتاجة حد يجبلى حقى، أجدعهاواحد فى العزبة لما يشوفى بيرتعش ويبص فى الارض).فيمكن القول أن هناك حالة تلازميه بين تبجيل العنف والسكنى فى مناطق عشوائية، حيث يشكل العنف وسيلة للبقاء لدى ثقافات الشارع، فتحمل نظرة ايجابية تجاه العنف الممهد للجريمة فمعظم الجرائم بالبيئات العشوائية تتم فى ضوء تصورات وتمثلات ذهنية وقوالب ثقافية مسجعه مع الجريمة، لذلك تجد القاموس اللغوي لثقافات الشارع مزدحم بالعبارات الباعثة على ممارسة الجريمة فيقال(هاكله لحم)(هقرقش عضمه) (هشرب من دمه) وغيرها من الكثير من العبارات الدارجة التى وان دلت فإنما تدل على تشبع ثقافات الشارع وترحيبها بممارسة العنف. فمن يمتلك ممارسة العنف هو شخص مهاب تحيطه هاله من المهابة والخشية المطعمة بالتقديس.

ج- **الاعلام وخلق الصورة الذهنية للجريمة**

لقد ساهم الاعلام فى مجتمع الدراسة فى جعل المجرم شخصا جذابا من خلال الاعمال التليفزيونية ، كتقديمه للمجرم كشخص مقهورا جبلته الظروف المعيشية على ممارسة الجريمة ، كذلك تصوير حياة البذخ والتمتع بالملذات والسلطة والمكانة التى حققها بالطرق الملتوية ومايتمتع به من سلطة توازى سلطة القانون وخاصة عندما يكون المجرم هو ممثلاً مقبولاً لدى الجماهير .

فجمالية تماسك أفراد العصابة وزعيمها بقيم الولاء والاخوة جعل الجريمة مقبولة بل مرغوبة. فالمجرم رمزا وبطلاً فى عقل المتلقي. فالشخص الذى بدأت حياته بالفقر والجوع والحرمان والمذلة ما إن انقلبت حياته بمجرد دخوله عالم الاجرام ليصبح بطلًا بل ونموذجًا يسعى الشباب لتقليده فى ظل ظروف بيئية بعينها تتسم بها مطقة الدراسة.فتتحول وسائل الاعلام لأداة اشهار للسلوك الإجرامي، فجعل حياة المجرم هانئة وجذابة هو مايدعو لمحاولة التقليد لدى الاطفال والمراهقين. فتقول المشاركة رقم (٤) (بحب الافلام الاكشن بحب اشوف فيلم المشبوه جدا، بحب عادل امام أوى فى الفيلم ده، وأبو الدهب زمان ودلوقتى بحب محمد رمضان وبالذات فى حبيشة).

وتقول المشاركة (٧) (بحب فيلم محمد صبحى المشهد بتاع ضربة بالروسية بيضحكنى، بيقولو انى شبه الممثلة اللى ضربته).

٤- **الابعاد السياسية الدافعة للجريمة** " ***يكتسب المجتمع شكل الجريمة التى يخلقها*** ، **فالجريمة فى أحد ابعادها هي ضريبة سياسية**"

لايمكن أن تتشكل العشوائيات فى مصر بهذه الصورة المفرطة حد تجاوزها الالف منطقة دون أن يكون هناك دورًا غائبا من جانب الدولة. فسياسات التهميش الاجتماعى والاقصاء والاستبعاد والحرمان الشديد وضعف المنظومة التعليمية لها الكثير من الأثر فى تشكل شريحة كبيرة من سكنى العشوائيات.

فبيئات عدم المساواة والعجز الاقتصادي والاغتراب الاجتماعى من أهم الدوافع لارتكاب الجريمة. فانخراط المرأة فى السلوك الإجرامي خاصة فى الجرائم الاقتصادية هو مؤشرا لعجز الدولة عن توفير سياسات تضمن تحقيق الاكتفاء والاعالة لهذه الفئة خاصة فى ظل غياب العائل.فالافتقار الى الدخل المستدام أو الموارد الانتاجية الكافية لضمان سبل عيش مستدامة، وكذلك العيش فى مناطق رديئة البنية حيث غياب التنمية الاجتماعية للمنطقة ، كذلك نقص الخدمات الاجتماعية وما

يتبع ذلك من اعتلال الصحة والتشرد وغياب السكن وعدم كفاءته، كلها انعكاسات لأدوار الدولة تجاه هذه الشريحة على مدار عشرات السنوات وذلك للحد من استفحالها وانتشار الجريمة.

ولانستنكر المجهود الهائل للدولة فى السنوات الاخيرة والاهتمام بنقل العشوائيات لأماكن أكثر أدمية(كالأسمرات- عمارات الخيالة) الا أن جهود الدولة قد يصعب عليها استيعاب هذا الكم الهائل من العشوائيات والتى تراكمت على مدار قرابة النصف قرن، ومن الجدير بالذكر أن عدم تفعيل الدولة للبرامج التوعوية الثقافية لهذه الفئة واعادة ادماجهم فى برامج تعليمية واصلاحية سيحيل المناطق الجديدة للسكن(كالاسمرات) الى بؤر عشوائية اجرامية جديدة خلال بضع سنوات قليلة، وبالتالى استمرار الجريمة واعادة انتاجها فى الاماكن الجديدة. فالبنية التحتية ستتأكل أمام غياب البنية الثقافية التى تعمل على استدامتها من عدمه.

كذلك يأتى دور **القانون** كقوة ضعيفة وغير رادعة للحد الذى يستوجب ترك تساؤل هام هنا:***هل فى بعض الاحيان تنشأ الجريمة بموجب القانون؟ أو كنتاج لعجز القانون***؟. فاستمرار ارتفاع الجريمة النسوية بهذه الصورة المفرطة يعد مؤشرا على ضعف سلطة القانون الردعية.كذلك تكرار الجريمة يستوجب التساؤل عن دور المؤسسات العقابية ، **فهل تواجه المؤسسات العقابية عجزا فى تقويم سلوك الجناة وردعهم عن اعادة تكرار الجريمة**. فلايمكن عزو السلوك الإجرامي للعامل الاقتصادي فقط لان من البديهي أن هؤلاء النسوة قد تعلمن سبل كسب العيش من خلال بعض الحرف المعيشية داخل السجون. وبالتالي فتكرارهن للجريمة يستوجب التفكير فى ملائمة العقوبة وردعها. فتقول المشاركة رقم (٨)(دخلت السجن ٣مرات اول مرة اتجار كانت اربع سنين وخرجت، تانى مرة اخدت ٦ سنين، المرة الاخيرة اتسجنت ١٥ سنة، لسة خارجة من سنتين).

٥- *العوامل الفردية لارتكاب الجريمة*

أ- السن

تختلف خصائص الفرد وتكوينه النفسي والبدني من مرحلة عمرية لأخرى، ومن خلال مجتمع الدراسة تعد أهم المراحل المساهمة فى تشكيل السلوك الإجرامي للمرأة مرحلة الطفولة، وهى المرحلة الهامة التى قد يرى فيها الفرد السلوكيات السلبية والقيم الداعمة للجريمة لكن نادرا ما مارست نساء العينة الجريمة فى هذا العمر والذى يمتد الى سن الثانية عشر تقريبا، يتبعها مرحلة المراهقة، والتى تتميز بحدوث التغيرات البيولوجية واتساع مساحة العلاقات الاجتماعية، فتظهر بها بوادر ارتكاب المرأة للجريمة بالعينة حيث جاءت أولى البوادر الاجرامية للنساء بالعينة فى سن المراهقة فتقول

المشاركة (٣) (اول مرة اسرق كان عندي ١٤ سنة)، يلى ذلك مرحلة النضوج والتى يتشكل بها السلوك الإجرامي للفرد بصورة كاملة، فتستمر المرأة فى ارتكاب الجريمة وممارستها، ثم مع مرحلة النضج المتوسط، حيث يبدأ الفرد فى محاولة ترك السلوك الإجرامي والاستقرار النفسي فتهبط معدلات ارتكاب الجريمة والتى تبدأ منذ منتصف الاربعينات بمجتمع الدراسةغالبا حتى تنتهى تقريبا مع تجاوز المرأة للخمسينيات بمجتمع الدراسة.

ب- **النضج المبكر**

كذلك ترتبط الجريمة ب**النضج المبكر** للفتاة كالبلوغ، فتعرض الفتيات للنضج المبكر فى ظل ظروف البيئة الاجتماعية يجعلهن عرضة لتعلم السلوك الجانح بصورة مبكرة، حيث تعرضهن للاغتصاب ، عنف الشريك، الانجذاب لأصحاب السوابق والسلوك الإجرامي حيث النظر اليهم كنموذج للقوة والحماية، فتزيد احتمالية اشتراك الفتاة فى الجريمة فى سن مبكر فى حال مصادقتها لاحد الذكور الجانحين، وخاصة فى الاسر التى تمارس أسلوب القسوة حيث الابوة القاسية فتتضخم العلاقة مابين النضج المبكر والسلوك الجانح، كمحاولة فى احيان كثيرة لإثبات النضج والاستقلالية أو تهربًا من الرقابة الاسرية القاسية وخاصة فى الاسر المحرومة اقتصاديا وذات العائل الواحد(أب وزوجة أب، أم عزباء، أب فقط).فتقول المشاركة رقم (٩)(أول مرة اتمسكت دعارة كان عندى ١٤ سنة، بس أول مرة أعمل كدة كان عندى ١٢ سنة،أبويا هو اللى شغلنى، انا مش مبسوطة من الشغلة دى بس انا مبأذيش حد بشتغل عشان اصرف على نفسى،أنا بكره شكل جسمى لانه هو السبب فى اللى انا فيه أى حد يشفنى يطمع فى محدش بيدى حاجة ببلاش).

ج- **الخمور والادمان**

هناك علاقة قوية بين تعاطى المخدرات أو الكحول وارتكاب الجرائم ، لما للمخدرات من تأثير مباشر على الناحية العقلية والذهنية والبدنية ، فجزء كبير من الجرائم تم تحت تأثير تعاطى المخدرات أو رغبة فى توفير ثمنها فتفقدالمخدرات الفرد السيطرة على سلوكه وتصرفاته وتجعله أكثر عدوانية كما تساهم فى تحطيم ادركاته القيمية الدينية والأخلاقية وتجعله غير واعي بما يقدم عليه من سلوك، حيث تتسبب في اختلال وظائف الإدراك والتفكير وتغلب الحالة المزاجية والعاطفية، كما تزيد من درجة الهلوسة والتقديرات غير الواقعية للأمور، كما يمكن أن تكون فكرة الجريمة متولدة لدى الشخص ولكن ليس لديه الجرأة على الاقدام عليها فيقوم بتعاطي المخدر لمساعدته في تغييب عقله وارتكابها بسهولة. كذلك ما يرتبط بمحاولته تأمين حاجته من المخدرات بأي طريقة، مما يدفع المرأة لارتكاب بعض الجرائم كالسرقة مثلا فتقول المشاركة (٣) (كنت بشتغل فى ورشة رخام يومتى ٨٠ جنية

مكنتش بتكفينى اكل وشرب وبودرة، فغصب عنى مقدرتش اكمل فى الشغل، واضطريت اسرق فى المحلات عشان اكفى نفسى).

د- الوراثة

هناك علاقة مابين الميل لارتكاب الجريمة ووجود احد الاباء الجانحين بالاسرة،فما ينتقل بالوراثة ليس فقط الخصائص الاجرامية الجسدية والعقلية ولكن الاتجاه نحو ممارسة الجريمة حيث وراثة بعض الصفات الممهدة لذلك كسرعة الانفعال والاستثارة والانتقام وضعف القدرة على ضبط النفس ويمتد تأثير هذه الامكانات كأحد مُشَكلات العوامل الاجرامية الدافعة للجريمة

كذلك يعد اجرام أحد الوالدين من أهم عوامل الخطر ومؤشراً لاحتمالية انحراف الابناء، فقد تبين أنه فى جرائم السرقة والدعارة بالعينة أتضح أن غلب من مارسن الدعارة مثلاً ينتمين الى أُسر تمتهن الدعارة، كالعمة أو بنات الخال أو الجدة ففى حالة المشاركة رقم (١٠) تقول (أنا طلعت لقيت خالتى كدة وأمى كانو بياخدونى معاهم من وانا عندى ١١ سنة، منعرفش شغلانه غير دى، انا عارفة انها حاجة غلط، بس معرفش غيرها ربنا يسامحنى).

هـ- الانحراف المبكر

يرتبط الانحراف المبكر للفتاة غالبا بمجموعة من السلوكيات الانحرافية التى تعد تمهيدا لاحتمالية ممارسة الفتاة للسلوك الجانح خاصة فى ظل طبيعة البيئة الاجتماعية والاقتصادية لعزبة "خير الله"، حيث تعد بعض السلوكيات الانحرافية مؤشرًا مبكرًا لممارسة السلوك الجانح للفتاة، ككثرة هروب الفتاة من المنزل، والذى قد يجعلها رغم أن هروبها فى احيانا كثيرة يكون نتاج للعنف الاسرى عرضة للاعتداء الجنسي فى سن صغير، وبالتالي سهولة ممارسة الدعارة لاحقًا، حيث يتضح من عينة الدراسة أن كل المجرمات بقضايا ممارسة الدعارة تعرض لاعتداء جنسي فى سن صغير، كذلك التسكع مع رفقاء السوء فى الشوارع وكثرة التهرب الدراسي، مما قد يدخلها فى سلوكيات انحرافيه كتعاطي المخدرات والكحول، فتعرض الفتاة المبكر لشدة الضغوطات والصدمات الاسرية خلال فترة الطفولة والمراهقة وكثرة التعرض بشكل تراكمى للمشكلات يؤثر على الصحة النفسية والسلوكية ويرتبط بشكل كبير بالسلوك الجانح والانحراف المبكر.فتقول المشاركةرقم(١٤)(كانت أول مرة اهرب من البيت كان عندى ١١ سنة ورحت بيت عند واحدة صاحبتى عشان ابويا كان حالف ليربطنى بسلك المكواة ويكهربنى عشان شتمت عمى عشان ضرب امى، قعدت عندها كام يوم لحد ما في يوم رجع اخوها الكبير شارب وسكران وعمل عملته معايا بالغصب، وبعد كدة بقيت اروح له بكيفى، وبعدين جاب لى صاحبه فى مرة عمل معايا كدة غصب عنى، ومن ساعتها وانا ابتديت اروح شقق).

كذلك فإن الانحراف المبكر هو نتاج كثرة التعرض للضغوطات اليومية فى مجتمع الدراسة، حيث يؤثر على استجابة الافراد للشعور بالمخاطر، أو نستطع القول أنه يؤثرعلى طبيعة الادراك والتقييم للمواقف والحياة والصواب والخطأ، كما أثر على تشكل العاطفة كما فى جرائم ممارسة للدعارة، فالتعرض للضغوطات والايذاء المبكر يجعل من السهل فى ظل توافر ظروف اجتماعية معينة انخراط الافراد فى سلوكيات جانحه ومعادية للمجتمع، فتستطرد الحالة قائلة(انا بتاع دعارة بس مبعملش حاجة تأذى حد، ومبضربش حد على ايده، اللى بيجيلى مخنوق بيخرج مبسوط، ومفيش حد مبيغلطش).فالفتيات مرتكبات العنف هن ضحايا لتاريخ من العنف الذى ارتكب ضدهن، والذى ساهم فى تشكيل سلوكهن العنيف بصورة لاحقة .

ثانيًا: اشكال الاجرام المختلفة بعزبة خير الله

تتنوع اشكال الجريمة بخير الله مابين الجريمة فى شكلها التقليدي المعتاد كجرائم السرقة والقتل والدعارة والبلطجة، والجريمة المنتظمة وهى الجريمة ذات البعد التنظيمي والتخطيطي والتى تتكون من مجموعة من الاشخاص يقمن بأداء ادوار محددة ،كما انها تمثل درجة أعلى فى الخطورة من الجرائم التقليدية وقد يمتد تأثيرها للدول المجاورة كجرائم تهريب المخدرات والاتجار بالبشر والمافيا وتجارة السلاح وغيرها من الجرائم شديدة الخطورة. كذلك الجرائم المستحدثة وهى الجرائم الجديدة على المجتمع بحكم استخدام شبكات الانترنت كجرائم السب والقذف على صفحات التواصل الاجتماعى والابتزاز الإلكتروني وسرقة بيانات الاشخاص وغيرها من الجرائم المرتبطة بالتكنولوجيا.

١ – المرأة والجريمة التقليدية

تبين من خلال الدراسة الميدانية مدى تنوع الاشكال الاجرامية التقليدية بمجتمع الدراسة مابين جرائم القتل، السرقة، الدعارة، البلطجة، حيث التأثر بالعوامل الاجتماعية كالتنشئة الاسرية والعوامل الاقتصادية كالفقر كمؤشرات قوية للتنبؤ بالجريمة، كذلك تأثر البيئة الايكولوجية بشكل كبير فى تشكل الدوافع الاجرامية حيث نصيب الفرد من التعليم ونصيب الفرد من الانفاق الصحي والدخل والخدمات ومعدلات البطالة و فرص العمل كعوامل هامة لفهم الجريمة فى صورتها التقليدية. فممارسة المرأة للعنف أو الجريمة فى شكلها التقليدي المعتاد تحتاج الى وقوعها تحت قوة عوامل عدة وضغوط أكثر من الضغوطات التى قد تدفع الرجل لارتكاب الجريمة فتقول المشاركة(١)(اية اللى رماك على المر، الواحد غصب عنه، والا هيعيش ازاى). فمن الصعب أن تصبح النساء مجرمات الا تحت ضغط ظروف قهرية متعددة.وغالبا ما تكون المرأة الممارسة للجريمة فى صورتها التقليدية هى أقل النساء

حظا من التعليم وأكثرهن فقرا وخاصة فى الجرائم ذات البعد الاقتصادي كالسرقة والدعارة والبلطجة.على العكس من ذلك نجد أن النساء فى الجرائم المستحدثة هن الاكثر تعليما مقارنه بالنساء الممارسات للجرائم التقليدية، كما أنهن يتميزن بوضع اقتصادى قد يكون أفضل مقارنه بالمرأة فى الجرائم التقليدية.

٢ – المرأة والجريمة المنتظمة

على الرغم من ندرة تواجد المرأة فى الجرائم المنتظمة بمجتمع الدراسة، الا أن هذا لايمنع أنه فى حال توافر شروط بعينها تصبح المرأة عضوا فاعلا فى الجريمة.

فبتطور المجتمع وتعقد الحياة الاقتصادية تطورت جريمة المرأة ليصبح للنوع الاجتماعى دورا معقدا بصفة خاصة فى الجرائم المنتظمة .

فمن خلال الدراسة الميدانية يمكننا القول أن المرأة فى الجريمة المنتظمة غالبا ماتتخذ ادوار وظيفية منخفضة أو متدنية فى الهيكل التنظيم للهرم الإجرامي ، وغالبا ما يأتى أدماج المرأة داخل الجريمة المنظمة كنتاج للتورط، لذلك بتورط المرأة فى الجريمة يأتى دورها كفاعل ثانوى حيث غالبا ما يتسم دورها بأنه غير مرئى لفترة طويلة،فهى تعيد انتاج الصورة التقليدية للدور الاجتماعى التقليدي للمرأة أو النمط مقارنة بالرجل، ولكن داخل هيكلاً تنظيما للجريمة.ربما يعزو ذلك لضعف المرأة جسديا وبدنيا مقارنه بالذكور، وعدم ميل الاناث للمخاطرة كجزء من الثقافة التربوية للمجتمع.ورغم أن تورط المرأة فى الجريمة عامة هو نتاج لتشابه الظروف الاجتماعية والمعيشية وتساوى الفرص مع الرجل، الا أن المرأة فى الجريمة المنتظمة مازالت تلعب دورها الاجتماعى حيث تفضيل المجال الخاص للجريمة بدلا من التصدر للمخاطر(كمجال عام للرجل).ففى حالة المشاركةرقم (١٢)حيث تورط الحالة فى الاتجار بالبشر، والمشاركة رقم (١١) كانضمامها لتنظيم لتهريب المخدرات ، جاء دور المرأة داخل التنظيم الاجرامى غير مرئى،ورغم أن وجودهن كان فرصة لإنجاح الجريمة وتسهيل ارتكابها، الا أنهم لعبن ادوار ثانوية داخل الجريمة.فلا تحل المرأة محل الدور الذى يلعبة الرجل . فجريمتهن تتم غالبا تحت وصاية وسلطة وتوجيه الرجال داخل التنظيم الاجرامى،فدور المرأة داخل الجريمة المنظمة يختلف عن دور الرجل كما تختلف درجة مسئوليتها أيضا فتقول المشاركة رقم(١٢) (أنا مكنتش اعرف كل حاجة بيعملوها، انا كل دورى انى اسهى العيل واسحبه من من غير ماحد يحس، الباقى بقى معرفوش ومليش فيه)، فهن فى الغالب يعتبرن طعمًا للضحايا، كما أن أغلب النساء المشاركات فى هذا النوع من الجرائم هن نساء بلا عائلة أو مأوى أو هاربات من أسرهن يبحثن عن أمان أو مأوى أو عائل اقتصادي يضمن لهم توفير سبل العيش.

كذلك يتسم سلوك النساء اللاتي بلامأوى أو الهاربات من اسرهن فى الجرائم المنظمة بمحاولة البحث عن الدعم والقوة، ومحاولة اكتساب المكانة الاجتماعية من خلال الارتباط بذكور أو رجال أقوياء أو ذوى مكانة داخل مجتمعاتهم المغلقة من وجهة نظر عينة الدراسة وغالبا ماتكون هذه البداية تمهيد لانخراط المرأة فى الجريمة المنظمة، فغالبا ما يجذب الرجال "الخطرين" نساء أو فتيات المناطق العشوائية صغيرات السن حيث يعتقدن أنهن يمتلكن القوة المفتقدة لديهن، ويرهبن الاخرين حيث اختلاط مفاهيم العاطفة بالعنف لدى بعض المراهقات فى المناطق ذات الخلفيات العشوائية، فيعتقدن ان هؤلاء الرجال يستطيعوا أن يقدموا لهن الحماية والمكانة الاجتماعية باقترانهن بهم، ويوفروا لهن المال، فتقول المشاركة (١١) (أول مرة كنت البس شبشب كان وانا عندى ١٤ سنة،و.... هو اللى جابهولى، حسيته راجل وبيخاف عليا وكله بيعمله حساب، لما بيدخل خناقة بيقفلها، وكسيب هو واخواته شارين نص الشارع من تجارة الحشيش) .

كما أتضح أيضا تورط النساء فى الجريمة المنتظمة لارتباطهن بروابط عائلية أو قرابيه بالذكور داخل التنظيم الإجرامي كالمشاركة رقم (١١) والتى تقول (أنا اتجوزته وانا صغيره معرفش حاجة فى الدنيا،كان صاحب اخويا الكبير، واتعلمت تجارة المخدرات على ايديه) أو علاقات عاطفية مع أحد ذكور التنظيم فتقول المشاركة رقم(١٢)(كنت بحبه واتجوزته، وبعدين بكام شهر من الجواز بدأ يطلب منى اجر نسوان وساعات كان بيطلب منى اسحب عيال صغيرة لحد أول الشارع وكان يبقى مستنينى، بيعمل ايه بيهم معرفش) .

وفى الجريمة المنتظمة لايعرف بعض النساء الكثير عن نشاط الذكور أو تفاصيل الجريمة، ومن الملاحظ بمجتمع الدراسة تدعيم المرأة لسلوك الرجل الإجرامي حيث استمرار نشاطه يضمن لها توفير المال اللازم بل تحثه على الاستمرار فالمرأة مسئولة فى بعض اشكال الجريمة المنتظمة عن استمرار نشاط الرجل الإجرامي فتقول المشاركة رقم (١١) (كان جوزى الله يرحمه ساعات كدة بيبقى نفسه يبطل ،بس مكنش ينفع عندنا عيال وعايزين مصاريف، ولما تعب فى اخر ايامه قمت انا مكانه، منا عندى عيال وعايزه اربيهم ولا هنعيش ازاى).

كما تلعب التنشئة الاسرية دورا فى تفسير ادماج المرأة داخل تنظيم الجريمة حيث يعد نشأة الفتاة فى أسرة اجرامية عاملا هاما ويتضح ذلك فى حالة المشاركة رقم (١١) حيث الانتماء لأسرة عرف عنها التجار بالمواد المخدرة فهى لديها عائلة كلها تعمل بالاتجار فى المخدرات، فتم ادماجها منذ عمر مبكر فى عالم الجريمة فتشربت ادمغتها ثقافة الجريمة لتصبح أحد أفراد العصابة فينقل السلوك الإجرامي من جيل الى جيل فى حال الجريمة المنتظمة فالأولاد يتعلمون قيم سلوكية من الاباء

تؤدى للسلوك الإجرامي المرحب به، فكل سلوك اجرامي جديد داخل الاسرة هو مصدر دخل مادى جديد، وفى حالات النشأة داخل جماعة اجرامية يصعب بل يستحيل ثنى الفرد عن السلوك الإجرامي حيث يتشرب الفرد كل القيم والمواقف المؤدية للجريمة مستقبلا وليس هناك جدوى للعملية التعليمية او التثقفية لان المدرسة أو الانشطة الثقافية وغيرها لايمكن أن تثنيه عن السلوك الإجرامي.

٣- المرأة والجريمة المستحدثة(الالكترونية)

تختلف الجريمة الالكترونية عن الجرائم التقليدية والمنظمة فى ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة بمجتمع الدراسة، كذلك التحسن النسبي فى المستوى الاقتصادي، حيث تتطلب الجريمة الالكترونية قدرة المرأة على القراءة والكتابة والالمام بالتكنولوجيا من خلال معرفتها بوسائل التواصل الاجتماعي وكيفية استخدامها، وتتسم جرائم المرأة الالكترونية فى مجتمع الدراسة بالبساطة حيث تقع أغلبها فى دائرة جرائم السب والقذف العلني والمطاردات مقارنة بجرائم الذكور الالكترونية التى يصل بعضها الى تهديد أنظمة دولية،وتتطلب مستوى عالي من الذكاء والمعرفة والقدرة على اختراق الانظمة.

فقد تبين أن الغرض من ارتكاب الجريمة الالكترونية غالبا مايكون الانتقام عن طريق السب والقذف والتشهير ،حيث استخدمت الحالات عبارات والفاظ تسيء للضحية، وتعمدت ازعاجها بالوسائل التواصلية وتهديدها فتقول المشاركة رقم (١٣) (اتسجنت عشان شتمت واحده بينى وبينها مشاكل على النت، وبعتلها تهديدات انى هكب على وشها ميه نار). فيتضح أنه فى اغلب جرائم النساء الالكترونية وجود نوع من المعرفة المسبقة بين الجانية والمجنى عليه وان كان هذا ليس شرطا ففى وضع المشاركةرقم (١٥) قامت الحالة بمطاردة فتاة لاتعرفها وملاحقتها بطلبات جنسية مثلية فتقول الحالة(عملت فى محضر انى خت صورها من وراها من على تلفونها، وانى بهددها بيها)

كذلك يظهر العامل الاقتصادي كدافع لمحاولة ابتزاز الضحايا فى الجرائم الالكترونية،

رغبة فى تحقيق الربح أو المكاسب المادية من خلال المساومة واستخدام المعلومات المتحصل عليها فتقول المبحوثة رقم (١٥) (حسيت ان مستواها كويس، فطلبت منها فلوس عشان ابطل اضايقها على الفيس بوك).فهناك نوعا من التكيف الاجرامى مع المستحدثات التكنولوجية حيث تتطور الجريمة وفقا للمعطيات الثقافية الجديدة، فهى نقله تعكس تطور شكل الجريمة المجتمعية، حيث الانتقال بالجريمة من الواقع المادي للواقع الافتراضي. كما يمكن القول أن الاشخاص ذوى السلوك الاجرامى المكبوت قد يكن أكثر ميلا لممارسة الجريمة فى الواقع الافتراضى، بسبب عدم وضوح

هويتهم، وضعف الردع القانوني فى الفضاء الإلكتروني، وسهولة النيل من الاشخاص، فهى محاولة للسيطرة الاجتماعية والصول الى الغايات وممارسة القوة من خلال فرض الترهيب والخوف والتهديد على الاخر وغالبا ماتمارس هذه القوة على افراد يعتقد انهم لايملكون قوة الدفاع عن النفس أو المقاومة.

ثالثا: الميكانزمات الفردية للجريمةلدى عينة الدراسة:(رؤية تحليلية)

يتضح من الدراسة الميدانية خضوع الجريمة عند التفكير فى ارتكابها من قبل المرأة الجانية الى عدة ميكانزمات فردية تشكل رؤيتها الذاتية لارتكاب الجريمة، والتى قد تختلف من حالة لأخرى موضحة فيما يلى:

١- النفعية

ترتبط الجريمة فى ممارستها بتحقيق الفائدة النفعية للفاعل سواء كانت هذه الفائدة مادية أو غير ذلك، وغالبا ما تأتى الفائدة المادية كمحفز لجرائم المرأة وخاصة فى جرائم السرقة والبلطجة والدعارة ، عدا جرائم القتل التى تمارس بشكل اندفاعي كتعبير عن الغضب فى أغلبها أو كشكل انتقامي مما يعزو العامل النفعي بها للإراحة النفسية.

٢- الاختيار العقلاني

ترى عينة الدراسة أن نجاح الجريمة يرتبط بدرجة موازنتهم بين الفعل ورد الفعل أو بين النتائج أو العائد والتكاليف، وان كان فى بعض الاحيان تبالغ المرأة الجانية فى تقدير الفائدة من الجريمة وتقلل من أثارها أو نتائجها المرتبطة بالجريمة وهو مايتسبب فى اكتشاف أمرها وتعرضها للحبس.

٣- الفرصة

يلعب عامل الفرصة بعدًا هاما فى ادراك وفهم الجريمة، حيث فى بعض الاحيان تخضع بعض الجرائم لعامل الفرصة، حيث ترتكب الجريمة دون تخطيط مسبق كنتاج لتوافر بعض الظروف المغرية بارتكابها، وسهولة الامر، فتكون بعض الجرائم دون تخطيط مسبق. وهو مايبرر ارتكاب بعض الافراد للجريمة بالصدفة ، ففى الجريمة التقليدية كالسرقة والزنا قد يعدد توافر بيئة الجريمة المناسبة عاملا هاما لارتكابها دون سبق التخطيط، كذلك فى الجرائم المستحدثة قد يرتكب الفرد الجريمة للمرة الاولى فى عمر متقدم قد يتجاوز الاربعون عاما رغم عدم قيامه بأى سلوك إجرامي فى مراحل الحياة الاولى يبرر مسارة الإجرامي فى مراحل العمر المتأخرة كحال المشاركة رقم(١٥) والتى كانت تعمل بوظيفة مرموقة فتقول(انا مكنتش متخيله انى ممكن اعمل كده، انا فجأة حسيت ان دى

فرصة وانى ممكن استغلها لما لقيت موبايلها عليه صور شخصية ليها، فقررت اهددها بصورها واطلب منها فلوس). وعامة يتم ارتكاب أغلب الجرائم فى حال توافر الفرص فى محيط معارف الفرد وأقاربه ويمكن القول أن عامل الفرصة قد يبدو واضحا فى جرائم ذوى الياقات البيضاء من النساء وهن النساء التى يتمتعن بمركز اجتماعي متقدم ومستوى مادى لا يدفع الى ممارسة الجريمة وليس لهن تاريخ اجرامي فى مراحل النشأة الاولى.

٤- الظرفية

تخضع الجريمة للظرفية حيث على الجناة التكيف مع متغيرات الواقع، فالمجرم لدية القدرة على تطوير مهاراته الإجرامية واليات الممارسة كما انه عادة مايستغل الوسائل الحديثة والتغيرات الاجتماعية بالمجتمع لارتكاب الجريمة كحال الجرائم المستحدثة أو جرائم النت والجرائم المنظمة، مما يجعل النشاط الإجرامي ظرفي ومتجدد وفقا لاستغلال فرص الواقع.

٥- المسار الإجرامي

تبدأ الجريمة فى أغلب الاحيان وفقًا لعينة الدراسة بشكل غير منظم وبصورة فردية وصغيرة ثم تنتقل للنمط المنظم (ضمن مجموعة)ثم تعود للنمط الفردي بتقدم العمر وتفرق الجماعة الاجرامية ،ويرجع ذلك لتقدم العمر وضعف قدرات المرأة الجسدية ،وخاصة فى الجرائم ذات البعد الاقتصادي كالسرقة والدعارة والاتجار بالمخدرات فتبدأ بنشاط فردى فى فترة المراهقة يتبعه نشاط جمعي حيث الانضمام لجماعة الرفاق من نفس نوع الجريمة ثم العودة للنمط الفردي فى حال استمرار المرأة فى السلوك الإجرامي فتقول المشاركة رقم (٣) (أول مرة اسرق كان عندى ١٢ سنة، كنت لوحدى عملت انى قيس هدوم فى محل وسرقتها،بعد كدة اتلميت على جماعة من صحباتى وبقينا نغفل المحل ونسرق مع بعض، وفى المرة الاخيرة اللى اتقبض على فيها كنت لوحدى بعد ماكل واحد بقى بيقلب رزقه مع نفسه)كذلك يتضح مماسبق كون فترة المراهقة فترة هامة فى فهم المسار المستقبلى للسلوك الإجرامي للمرأة فهى الفترة التى تطور فيها المرأة نمط الجريمة المتبع وتنمى فيها مهاراتها الاجرامية وفقا لنوع الجريمة وتكتسب الخبرة السلوكية للممارسة. وبالتالي فتلعب المراهقة دورا هاما فى فهم المسار المستقبلي للفاعل.

٦- تقدير المخاطر

على الرغم من معرفة كل عينة الدراسة بمخاطر ارتكابهم السلوك الإجرامي والنتائج المحتملة الا أن هذا لم يمنعهم من ارتكاب الجريمة، فكان دائم لديهم انكار ذاتي من امكانية تعرضهم لمخاطر ارتكاب الجريمة أو القبض عليهن حيث النظر أكثر الى النتائج القريبة والمنافع العاجلة.

٧- التدرج

لا تبدأ الجريمة لدى مجرمي الشارع بصورة مفاجئة كحال جرائم ذوى الياقات البيضاء(الجرائم المستحدثة) ولكنها تتم بصورة تدريجية، فجرائم السرقة مثلا تبدا من سن مبكر بسرقة بعض اشياء المنزل، سرقة الاقارب ، الاصدقاء ثم التوسع فى دائرة السرقة لسرقة المحال والاسواق والعامة، وكذلك الدعارة حيث ممارسة السلوك الجنسي مع بعض افراد الدائرة القرابية ثم الانتقال الى الدائرة الاكبر لممارسة السلوك كذلك الانتقال من الممارسة الفردية للجماعية ، . بعكس جرائم القتل والتى لاترتبط بتاريخ إجرامي مبكر للفاعل بل غالبا ما تأتى بصورة انفعالية. وكذلك الجرائم القائمة على العنف.

٨- التعاطي والجريمة

يأتي دور التعاطي للمواد المخدرة من خلال نمطين : الاول التعاطي بهدف ممارسة الجريمة، حيث الرغبة فى تغيب العقل وكسر الرهبة. ثانيا: التعاطي كسبب للجريمة، حيث البحث عن المال الكافي لإمكانية شراء المواد المخدرة.

وعلى الرغم من أن عدم تعاطى المواد المخدرة لايتعارض مع ارتكاب الجريمة الا أنه يقلل من ممارسة العنف فى ارتكاب الجريمة، وكذلك تنوع الممارسة الاجرامية المصاحبة للجريمة، حيث ارتكاب عدد أخر من الجرائم المرتبطة بنفس الجريمة، كالاغتصاب الملازم لجرائم السرقة أو القتل أو الاتلاف وغيره.

٩- توافر الثقة

يغلب على بعض الجرائم الصورة العائلية وسيادة الروابط الاجتماعية بين اعضائها، كالجرائم المنظمة والجرائم التقليدية فى مرحلة عمرية معينة، حيث توريط الاهل والاصدقاء فى السلوك الإجرامي، حيث تفترض الجريمة ادماج عناصر ذات ثقة داخل هيكل التنظيم الاجرامى،فتتميز بأنها أكثر تخطيطًا ففى الجريمة المنتظمة تستغل الروابط الاجتماعية للوصول الى فرص اجرامية أكثر ربحية، كما أن عملية التعلم بها تتم بشكل تبادلي فلا تنتقل الجريمة المنظمة بالتعلم من الاب للابن أو من الاهل للأبناء فقط كحال الجريمة التقليدية وانما تنتقل أيضا من الابن للأهل، حيث يدمج الفرد ذويه فى هيكل الجريمة التنظيمي لثقته بهم لضمان السرية والاستمرارية كجرائم الاتجار بالبشر، وتهريب المخدرات وغيرها.

١٠- اعادة تشكيل المفاهيم

من الملاحظ من خلال الدراسة الميدانية أن هناك خللً فى تشكل المفاهيم والقيم لدى عينة الدراسة ، ففى جرائم الدعارة بالعينة يبرر الافراد من العينة سلوكهم الانحرافى بأنه أمر طبيعي كنتاج لظروف معيشتهن الصعبة وانهن غير مذنبات، وانهن لا يتسببن بالضرر لاحد، على العكس فهم يقمن بالتضحية بأنفسهن لإشباع ذويهن، وان ما يعطينه أقل مما يكتسبنه من الاخرين، كما يرون انفسهن على أنهن غير مخادعات، ولايقمن يمارسن عملهن بشكل إكراهي للأخرين انهم يعرضون سلعه ويتحصلن مقابل ذلك على الاجر فما يحكمهن هو قانون العرض والطلب.كذلك النساء فى جرائم المخدرات لا ينظرن الى الحشيش كمخدر قاتل بل بررت احداهن ذلك بان تعاطى المواد المخدرة مثل تناول الفرد المشروبات الغازية والسجائر والتى يعلم خطورتهم جيدا ورغم ذلك يقدم عليهم دون تجريم . مما يوضح مدى انخفاض مستوى الوعى والثقافة لدى عينة الدراسة.

١١- عوامل مقاومة الجريمة

يمكن للجريمة أن تتأثر بالتغيرات الاجتماعية فى مسار حياة الافراد ، فيلعب توافر فرص العمل الجيدة، الزواج ، العمر ، دورا هاما فى التوقف عن الشاط الإجرامي فى عينة الدراسة فى الوقت الذى لم يتضح دور ا لانجاب كعامل هام فى عدم ممارسة الجريمة.على العكس جاء الابناء كقوة دافعة فى حالات ضيق الحال لممارسة الجريمة. كما تؤثر عوامل المقاومة على تشكل طبيعة السلوك الإجرامي واستمراره فمن خلالها يمكن تصنيف المجرمات بمجتمع الدراسة الى

- **مجرمات محترفات:** وهن الاكثر استمرار فى ممارسة السلوك الإجرامي كالدعارة والسرقة.
- **مجرمات ضحايا** كممارسات جرائم القتل كدفاع عن النفس كنتاج لتعرضهن للعديد من الضغوط الاجتماعية والابوية، وغيرى معتادي الاجرام.
- **مجرمات انتقاميات:** حيث ممارسة السلوك الإجرامي كانتقام من الاخرين .كالقتل وجرائم خطف الاطفال.

خامساً تحديات الادماج

من أهم التحديات التى تواجهها النساء بالعينة بعد تعرضهن لتجربة السجن، هو عجزهن عن الاندماج الاجتماعى داخل المجتمع. فلقد شهدت علاقاتهن الاجتماعية كنتاج لكونهن سجينات سابقات تغيرات جذرية على مستوى التفاعلات الاجتماعية، حيث تبدد الروابط العائلية وتعرضهن للنبذ والهجر والتجاهل واحيانا الطرد من قبل ذويهم، كذلك الشعور بالدونية واستنكار الاخرين لهم، وعدم قدرة الاخرين على تقبلهم أو التسامح معهم. وقد ساهمت هذه العوامل مجتمعة فى التأثير على القدرة النفسية والعاطفية للكثير منهن، ولا يقتصر الامر على عالمهم الاجتماعى خارج السجن، فقد تركت

حياتهم الاجتماعية داخل السجن للعديد من العوامل التى ساهمت فى تغير شخصياتهن وعواطفهم تجاه الاخرين والعالم، مما يستدعى الاجابة على تساؤلا هام : **هل يعيق السجن المرأة عن اعادة الاندماج داخل المجتمع؟**

لقد أجمعت عينة الدراسة على أن تجربة السجن ساهمت فى تغير شخصيتهن ونظرتهن للحياة بشكل جذري، فأصبحن أكثر هشاشة ، وليس لديهن القدرة على الثقة فى الاخرين فهم يعشن حالة دائمة من الشك فى الاخر، وعدم القدرة على الوثوق فى الغير مثلما اعتادوا داخل السجن،كما أصبحن يتسمن بأنهن أكثر برودا على مستوى العاطفة ولا يتأثرن بالمواقف الانسانية بسهولة واكثر عنفا وشراسة. وانهن فقدن السلام النفسي مع العالم . وقد تم ارجاع ذلك الى طبيعة الحياة الاجتماعية داخل السجن حيث فقدان الخصوصية والتعامل الدائم معهن كموصومات بالجريمة ، ومصادرة ابسط حقوقهن فى اتخاذ قرارات تتعلق بنوعية الطعام المفضلة ومواعيد تناول الوجبات، شكل الزى ولونة ونوعه، مواعيد النوم، بجانب اعتياد العزلة عن الاهل والاصدقاء، الالتزام اليومي بروتين صارم وقاسى لايمكن تأجيله أو عدم تنفيذه، غياب الطموح والتخطيط للمستقبل الذى توقف منذ دخولهن السجن، وكلها عوامل تتزايد شدتها بطول مدة بقاء المرأة داخل السجن، وهو بالطبع ما يتطلب اعادة ادماجهن داخل المجتمع بعد انتهاء مدة عقوبتهن وهو ايضا ما يفسر سهولة عودتهن لممارسة الجريمة وخاصة فى ظل البيئة الاجتماعية"خير الله" والوصم الاجتماعى الملازم لهن من قبل المجتمع ورفضهن من قبل أصحاب العمل كصاحبات سوابق.

- الخلاصة

اتجهت الكثير من الدراسات المبكرة الى التعامل مع مشكلة الجريمة لدى المرأة كونها أمر فردى، ويعزو ذلك لكون اتسام نسبة جرائم المرأة بالقلة فى تلك الفترة، ولكن فى ظل الوضع الحالي وطبيعة الانظمة الاقتصادية الرأسمالية والاقتصاديات الحرة تقاربت معدلات جرائم المرأة مع الجرائم الذكورية مما يفرض علينا الخروج من نطاق الجندر لتوجيه النظر الى الجريمة بشكل عام، فالفروق الجسدية والبدنية والنفسية لايمكن الاعتماد عليها كعامل وقاية للتمييز بين فرص اجرام المرأة او الرجل وانما ما يعزو اليها فقط هو نوع الجريمة حيث تفوق المرأة فى مجالات السرقة والنشل والدعارة مقارنة ببعض انماط الجريمة التى ترتبط بصورة كبيرة بالرجل وذلك فى ضوء خصوصية وثقافة كل مجتمع على حدة. أى أن فى مجتمع الدراسة قد يقل به صورة المرأة فى الجرائم المنتظمة أو الالكترونية مقارنة بالرجل فى الوقت الذى لايمكن تعميم هذه النتيجة على كل المجتمعات وخاصة المجتمعات

الغربية والتى بلغت نسبة اجرام المرأة بها فى الجرائم المنتظمة والمستحدثة مستويات مرتفعة. على كل فإن الفكرة النظرية لدى المنظرين الأنثروبولوجيون الاوائل التى ارجعت اجرام المرأة كأمر غير طبيعي ونتاج عن ضعف عقلي أو خلل جسدي باتت غير صحيحة حيث أثبتت الاوضاع الاقتصادية المتدنية والبيئة الاجتماعية اللاوظيفية والتى تنتشر بها الاشكال المختلفة من الخلل الوظيفي وعجز الادوار التقليدية للتنشئة والتوجيه أن المجرم ليس ظاهرة فردية وانما هو نتاج بنية اجتماعية متباينة كما اشار أجبرن. فتعد العوامل الاجتماعية والاقتصادية من أهم العوامل الموجهة للجريمة.فلا فروق بين الذكر والاناث من الناحية الاخلاقية وانما الفروق تعزو لنظام التنشئة الاجتماعية فالعلاقات الاسرية الضعيفة والهامشية وعدم اشباع الحاجات النفسية للطفل كالحب والاحتواء والاحترام، الفشل فى الانظمة التربوية حيث الافراط فى ممارسة القسوة أو الاهمال، تعرض الطفل للعنف الجسدي المبكر، كلها عوامل دافعة لهروب الفتيات وبحثهن عن رفاق خارج المنزل يجدن لديهن ما فقدناه داخل منازلهن وماعجزت الاسرة عن اشباعه مما ييسر عليهم الاندماج فى جماعات لتعاطى المخدرات وممارسة السلوكيات اللاسوية بشكل مبكر وبالتالى السلوك الإجرامي كما أشار سيذرلاند، فتعلم السلوك الإجرامي هو تعبير عن خلل فى عملية الاتصال داخل الاسرة، حيث تتفق الدراسة مع جابريل تارد فى خضوع السلوك الإجرامي للاكتساب والتعلم شأنه شأن أى سلوك إنساني.

أى أنه يمكننا القول أن التنشئة الاسرية هى السبب الجذري لإجرام المرأة فى ظل أزمة القيم الاجتماعية المتغيرة وانخفاض سلطة الضبط الاجتماعى كما أشار دوركايم وهيرشى فى نطاق البيئات الايكولوجية ذات المستوى المتدني كخير الله،يتبع ذلك طبيعة النظام الاقتصادي ومستوى المعيشة ، فكلما زادت فرص المرأة فى الاندماج فى الانظمة الاقتصادية وزادت الادوار الملقاة على عاتق المرأة ، كلما تساوت نسب اجرام المرأة وتقاربت من نسب اجرام الرجل، فجريمة الاناث هى فى جزء كبير منها نتاج اضفاء الذكورة على أدوار المرأة الاجتماعية حيث يفرض عليها فى بيئات كثيرة متطلبات الاعالة والانفاق. وبالتالي فتعزو ارتفاع معدلات الجريمة للتغير فى أدوار المرأة داخل المجتمع. هذا التغير الذى قابله عجز الانظمة الاقتصادية ، كما أشار ماركس وغياب الرضا عن الوضع الاقتصادي كما أوضح داهرندروف، وبالتالى فجريمة المرأة هى رد فعل طبيعي تجاه الفقر وقلة الدخل وغياب الامن الاقتصادي والبطالة فى ظل أزمة تدنى المستوى التعليمي والذى بالطبع يتبعه تدنى المستوى الأخلاقي ، فالعجز التعليمي لدى الفرد يرتبط بصورة كبيرة بدرجة من الخلل الأخلاقي وخاصة فى ظل بيئات أسرية هشة ولا وظيفية. فعندما تصبح المرأة أكثر تعليما سيكون لديها القدرة على حل مشكلاتها بعيدا عن الجريمة و بطريقة أقل عنفا،ونختتم ذلك بانه فى ظل العوامل السابقة

مجتمعة يمكننا القول أن المرأة المجرمة هى ضحية قبل أن تكون جانية، وأن الجريمة مهما بلغت قسوتها هى الضريبة المستحقة لعجز البيئة الاجتماعية ككل. وانه ليس هناك مشكلة أو ظاهرة اعتى على التنمية الاجتماعية والاقتصادية بالمجتمع من أزمة الجريمة.

- النتائج العامة

- يمكن اعتبار المرأة المجرمة أو الجانحة ضحية للعديد من العوامل والظروف الاجتماعية والثقافية، والتى لاتفهم الا فى ضوء الأطر الزمانية والمكانية والمناخات الاجتماعية المتباينة خاصة تلك المتميزة بالجهل والفساد.
- من الصعب الاكتفاء بعامل واحد لتبرير جريمة المرأة، حيث تتضافر مجموعة عديدة من العوامل تعد هى المسبب لجريمة المرأة، سواء كانت تتعلق بالبيئة الاجتماعية،أو الاقتصادية أو الثقافية، فمن الصعب عزو الجريمة لعامل واحد فقط. فالسلوك الإجرامي ليس فقط نتاج المستوى العلائقي ، ولا هو وليد إشكالات البنية الاجتماعية فقط أو المستوى اللاوعي(الجانب النفسي) وانما هو نتاج كل هذه المستويات معا. حيث يشمل هذا التفاعل خصائص ذاتية وظروف تاريخية وتفاعل علائقي معقد يتم داخل البيئات ذات النسيج المعياري والقيمي اللاوظيفى.
- يساهم التحضر والتطور التكنولوجي فى تغير الاشكال الاجرامية، حيث خلق انماط جديدة للجريمة واليات جديدة للممارسة.
- وجود علاقة ارتباط بين انفتاح المرأة على بيئات منقسمة ومتباينة ، وبين فعلها الإجرامي، كذلك هناك علاقة بين تغير ادوار المرأة التقليدية حيث تحمل المرأة لمسئوليات الانفاق والاعالة وبين ارتفاع معدلات الجريمة.
- ان انتماء المرأة لجماعة فرعية منحرفة ينتج عنها زيادة في نسبة مرتكبات الجرائم.
- يتم فهم خصوصية الجريمة فى ضوء عدد من الميكانيزمات الفردية الا أن أن هذه التفردية لا تتم بمعزل عن تناقضات وتأثيرات البنية الاجتماعية.

- التوصيات

- نقل البيئات العشوائية لاماكن أكثر تخطيطا وتنظيمًا، وفى حال تعذر ذلك يتم الاهتمام بالبنية التحتية لجميع المناطق السكنية ذات الطابع العشوائي، حيث سرعة الاعتراف بها وادراجها تحت رعاية وتخطيط الدولة، والعمل على توفير الخدمات الاجتماعية الازمة بما يضمن توفير حياة كريمة لأفرادها، واشعارهم انهم جزء من المجتمع، كذلك توفير المدارس والاماكن التعليمية وفقا

للكثافة السكانية لهذه المناطق، وتفعيل الدور التثقيفي والتوجيهي لاماكن العبادة وتنشيط النوادي الاجتماعية للقضاء على وقت الفراغ لدى أطفال وشباب هذه المناطق وتييسر الاشتراك بها للعامة، حيث يضمن ذلك مواجهة مشكلة الجريمة قبل استفحالها.

- تفعيل برامج لإعالة المرأة المعيلة والمطلقة ، وتوفير سبل الدخل والمعاش لها.
- ادماج النساء اللاتي سبق لهن ممارسة السلوك الإجرامي فى برامج لإعادة التأهيل وتقويم السلوك، كذلك اعادة النظر فى الاليات المتبعة للعقاب داخل السجون وتطويرها بما يتلاءم مع معالجة السلوك الجانح والحد من العودة للجريمة.
- انشاء مراكز للتوعية والارشاد النفسي بالمناطق العشوائية والبيئات مرتفعة الجريمة
- الاهتمام بالخطاب الإعلامي حيث توفير البرامج التثقيفية الموجهة حول طرق واساليب التربية القويمة، حيث نبذ العنف والاهمال.

- قائمة المراجع

- المراجع العربية

- الجوهري،محمد محمود وآخرون(٢٠١٠) ، علم إجتماع الجريمة والإنحراف، دار المسيرة للنشر، عمان ،ألاردن.
- الاحصاءات الواردة فى تقرير الامن العام ٢٠١٦.
- الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء، ٢٠١٨.
- الرجال، على (٢٠١٩) عن العشوائيات فى مصر،العدد ٣٦٤، مجلة السفير العربى.
- السمالوطي،نبيل(١٩٨٣)، علم الإجتماع العقابي، دارالشروق للنشر، القاهرة، مصر.
- السمرى،عدلى(١٩٩٦) علم الاجرام النسوى:دراسات مصرية فى علم الاجتماع،مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة.
- السيد، رمضان(٢٠٠١)، الجريمة والانحراف، المكتب الجامعي الحديث، مصر .
- الشهرى،بن نوح على(٢٠٠٩) العنف الطلابى فى ظل المتغيرات النفسية، ماجستير ،السعودية.
- الصرفندى، فرج مصطفى (٢٠١١)، استراتيجيات تطوير المناطق العشوائية في محافظات غزة،رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الصندوق الاجتماعى للتنمية (٢٠١٥) تطوير وتنمية المناطق العمرانية المتدهورة التنمية المستدامة للمجتمعات العمرانية من خالل المشاركة المجتمعية منطقة عزبة خير الله محافظة القاهرة (٢٠١٥)
- العذاري، عدنان (٢٠١٠) ، قياس مؤشرات ظاهرة الفقر في الوطن العربي، ط 1 ،دار جرير للنشر والتوزيع، عمان.
- الفواعير،سلوى عبد الحميد(٢٠١٧) العوامل المؤدية لارتكاب جريمة السرقة لدى الاناث،مجلة البحث العلمى فى التربية، العدد ١٨،ص ٣٢٠-٣٨٤.
- القهوجى،على عبد القادر(٢٠٠٠) علم الاجرام وعلم العقوبات ،الاسكندرية، دار الجامعية للطباعة.
- القيسى، سليم(٢٠٢٢) مؤشرات النظريات الايكولوجية فى تفسير الجرائم الواقعة على الاموال في المجتمع الاردنى، العدد٤١، المجلة العربية للنشر العلمى،ص:ص ٤٢٠-٤٤٩.
- المشهدانى،أكرم عبد الرازق(٢٠٠٥) واقع الجريمة واتجاهاتها فى الوطن العربى، جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض، ط١.

- النوحي، عبد العزيز فهمي (٢٠٠٢). الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية عملية حل المشكلة ضمن إطار نسقي إيكولوجي، ط ٣، دار الأقصى للطباعة ، مكتبة عالم الكتب.
- الوريكات،عايد(٢٠٠٨) نظرية علم الجريمة، دار الشروق ،عمان.
- بركو،مزوز(٢٠٠٧)اجرام المرأة فى المجتمع الجزائرى:العوامل والاثار(دكتوراة غير منشورة). كلية العلوم الاجتماعية والانسانية،جامعة منتورى قسنطينة، الجزائر.
- بنهام،رمسيس(١٩٩٧) الجريمة في الواقع الكوني،الاسكندرية، منشاة المعارف.
- جابر، سامية محمد(٢٠٠٧) الجريمة والقانون والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
- خمش، مجد الدين عمرواخرون(٢٠٢٢)، الدوافع الاجتماعية لارتكاب المرأة الاردنية للجريمة: دراسة على عينة من نزيلات مركز اصلاح وتأهيل النساء، المنظومة،عمان، ص ص ١٦-٤٣.
- رزيقة، رزاق، وزرزوني، جهيدة (٢٠٢٠) قراءات في ألانثروبولوجيا الجنائية، الجزائر،٢٠٢٠، مجلة انثربولوجيا، السنة ٠٢ :عدد ٠٦،ص ٢١-٢٣٢.
- زرارة،خضر(٢٠١٤) الجريمة والمجتمع، دار وائل للنشر والتوزيع، الجزائر.
- زراقة فضيلة(٢٠١٦) عوامل اجرام المرأة الجزائرية ودور المؤسسات العقابية فى اعادة تأهيلها،دكتوراة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- سليمان، حسين حسن وآخرون (٢٠٠٥). الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة، القاهرة، المؤسسة الجامعية للدراسات.
- سياب، حكيم(٢٠١٦) السمات المميزة للجرائم المعلوماتية عن الجرائم التقليدية، العدد ٢٥، مجلة العربية للعلوم الاجتماعية والانسانية، الجزائر،ص٢٤٠:٢١٢.
- شرف الدين،الملك(١٩٩٣) ، ظاهرة السرقات بالمملكة السعودية ،الرياض: مركز ابحاث مكافحة الجريمة .
- شريف،زهرة وقزمير، أمينة(٢٠١٤) ظاهرة إجرام المرأة من المنظور الاجتماعي، الجزائر.
- الشهداني، أكرم عبد الرزاق(٢٠١٢)، موسوعة علم الجريمة، دارالثقافة للنشروالتوزيع، عمان الاردن.
- عاشور،الزهرة واخرون(٢٠٢١) العوامل والمنظورات السوسيولوجية فى تحليل اجرام المرأة فى المجتمع، مجلة الاجتهاد،المجلد ١٠، عدد٢، الجزائر، ص ص ٢٧٩-٣٠٧.
- عبد المقصود،شيماء محمود(٢٠٢١)الضغوط الاسرية وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسى للشباب الجامعى،مجلة الخدمة الاجتماعية،العدد ٥٤،الجزء الرابع،ص ٨٨٢:٨٤٣.

- عامر، فتحى حسين(٢٠١١)، العشوائيات والاعلام فى الوطن العربى،العربى للنشر والتوزيع، القاهرة.
- عسوس،أنيسة بريغت(٢٠١٧) تحليل سسيو اقتصادى لجريمة المرأة فى المجتمع الجزائرى،مجلة أفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور الجلفة، ص ص ٢٣٨-٢٥٢.
- على، نادية قطب(٢٠١٦)، صورة سكان العشوائيات فى المسلسلات التليفزيونية وعلاقتها بادراك الجمهور للواقع، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة الازهر، مصر.
- على، وفاء محمد(٢٠٢١) الابعاد الاجتماعية للجرائم الالكترونية: دراسة تحليلية لمضمون عينة من القضايا فى محكمة سوهاج،العدد٢٧، ج٣، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس،٥٠٤:٤٢٣.
- على،وفاء محمد(٢٠٢٢) الابعاد الاجتماعية المؤدية الى ارتكاب جرائم النساء:دراسة ميدانية فى محافظة سوهاج، مجلة كلية التربية،جامعة عين شمس، العدد الثامن والعشرون،الجزء الأول،٤٥٥-٥٠٨.
- عودة، محمود(٢٠١٢) اسس علم الاجتماع ، دار النهضة العربية ، بيروت.
- غدنز، انتونى(٢٠٠٥)، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ،مؤسسة ترجمان،بيروت
- غيث، محمد عاطف(٢٠٠٦) قاموس علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية الاسكندرية
- فكار، انعام .(٢٠٠٨). الجريمة والسلوك الانحرافى فى المناطق العشوائية: تحليل اجتماعى ، مج ٣٦، حوليات أداب عين شمس، جامعة عين شمس،٢١٦:١٧٩.
- لطفى، طلعت ابراهيم(٢٠٠٨) دراسات فى علم الاجتماع الجنائى ، القاهرة ، دار غريب.
- محمد،محمود اسماعيل (٢٠٢٢) الابعاد التخطيطية لظاهرة السكن العشوائى،العدد٢٢، مجلة كلية التربية، ص ٤٢٨:٤٠٠.
- معتوق،جمال(٢٠٠٨) مدخل الى علم الاجتماع الجنائى،دار بن مرابط للنشر والطباعة،الجزائر.
- مكى،عباس محمود(٢٠٠٧)،دينامية الاسرة فى عصر العولمة،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت.
- مكي ، دردوسي(٢٠٠٦) الموجز في علم الاجرام ،قسنطينة، ديوان المطبوعات الجامعية المطبعة الجهوية .
- منصور،اسحق ابراهيم(٢٠١٨)الموجز فى علم الاجرام والعقتاب،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

- ولسون،كولن(٢٠٠٦) سيكولوجية العنف، أصول الدافع الاجرامى البشرى، ط١،دار الاهلية للنشر، الاردن.

- المراجع الاجنبية

- Bohannan Paul and Mark Glazer(1988), High Points In Anthropology, MC Graw – Hill , NewYork.
- Bonzom, Alice (2018)Female Offenders at the Confluence of Medical and Penal Discourses: Towards a Gender-Specific Criminology (1860s-1920s), 56e Congrès de la SAES: Confluence(s),1:18.
- Cecilia Shbert (2003)female criminal and poverty,university of Athabasca. Doctroral Thesis,university of Johannesburg,South Africa.
- Claudia currie(1993)toofeaw tocount :candian publisher.
- Diego, James (2003), Urban Violence and Street Gangs, Vol. 32 (2003), Published By: Annual Reviews pp. 225-242
- Edwin,Sutherland &cressey Donad (2020)Criminology,New york,JB,Lippincott Company.
- Geography and Economics.V.52.No1.P79104-.
- Herbert, David (1982) The Geography of Urban Crime,Longman,London.
- Jeroslow, Phyllis ,(2011) Anthropological Theories of Crime and Delinquency, Journal of Human Behavior in the Social Environment, Volume 21, 2011 - Issue 3.
- Jody,Miller(1995) Feminist Theory:Readings in Deviant Behaviour,New York,Harper Collins.
- La Rousse Enciclopedico(2001),united Kingdom press.
- Moran, Dominique,Pallot,Judith,Piacentini,laura ,(2011): The Geography Of Crime and Punishment In The Russian Federation. Eurasian

- Meixiang li(2012) Discussion on the causes of female crime and its control and preventions,semantic scholar.org.
- OTTENHOF, Reynald(1997) Le crime organisé: de la notion criminologique à la notion juridique: in "Criminalité organisée et ordre dans la société, colloque, Aix-en-provence, université Aix-Marseille
- Pepper citivn(1992) ،Word hypotheses:astudy in evidence ،Berkeley university of California.
- Pretourios,h,Geetie(2006)The cycle of Violence Abuse in women
- Robert, Greene (2009): human behavior, the easy and social work practice, U.S.A, 3rd E.
- Sahin, Hande(2015) A Sociology A analysis of women criminals in Turkey,European Scientific Journal,122-144.
- Schneider, Jane (2008), The Anthropology of Crime and Criminalization, Vol. 37, Annual Review of Anthropology:351-373.
- Thampson,Melissa(2018), Gender Mental Illness,Portland State University press.
- Travis Hirschi(1969) Causes of Delinqceency,university of California press.
- Zastrow, Charlies (1999). The practice of social work, London, Brooks Cole Publishing

- المواقع الالكترونية

- الشروق،٢٠٢٢، https://www.shorouknews.com/